جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية -

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

ثيمة الهروب في الرواية الجزائرية

همس الرمادي لمحمد مفلاح،

يوم مات الله في القلوب لمنى غربي،

ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة

مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتان:

- ✓ عبلة بلول
- ✓ سميرة بخه

إشراف الأستاذ:

د. يوسف رحيم

السنة الجامعية: 2021/2020

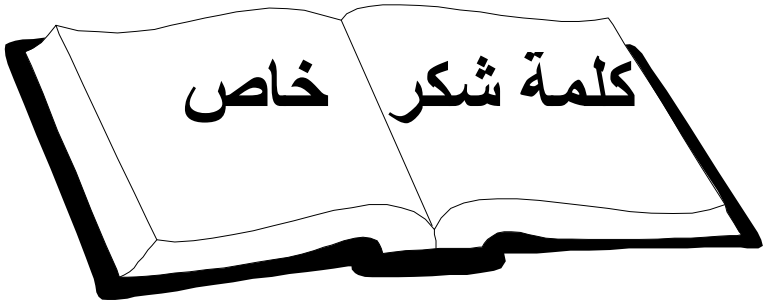

في البداية نشكر الله تعالى على نعمة العلم التي وهبها لنا بقوله تعالى وقول نبينا عليه الصلاة والسلام:

لا يفوتنا ونحن نضع اللمسات الأخيرة لهذا المجهود، أن نتوجه بأرقى وأسمى عبارات الشكر والعرفان والتقدير إلى الأستاذ الفاضل يوسف رحيم الذي لم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه القيمة طوال مشوار هذا البحث.

ونتقدم بالشكر إلى عائلتينا (بلول وبخة)، وما قدموه من رعاية معنوية ومادية في سبيل نجاحنا.

كما لا يفوتنا في هذا المقام بالشكر الجزيل إلى الأساتذة في قسم اللغة والأدب العربي بجامعة عبد الرحمان ميرة بجاية.

والشكر كذلك موصول للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم عناء قراءة البحث فلهم كل الشكر والتقدير وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه أنبنا.

إهداء

بكل حب وعرفان

أهدي بحثي هذا إلى أغلى إنسانة في حياتي أمي الحبيبة أطال الله في عمرها.

إلى والدي العزيز حفظه الله وأدامه تاجا فوق رؤوسنا.

إلى إخوتي وأخواتي رمز الدعم والعطاء وإلى كل الأقارب.

إلى صديقات الدرب رمز الإخلاص والوفاء.

إلى صديقتي وزميلتي في هذا العمل.

إلى الأستاذ المحترم الدكتور يوسف رحيم.

وإلى كل من يتمنى لي النجاح ويفرح بنجاحي.

إليهم جميعا أهدي هذا العمل.

سميرة

إهداء

أحمد الله عز وجل على منّه وعونه وإلمامه لنا بالصبر والقوة لإتمام هذا البحث.

إلى نفسي وأحلامي

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة إلى الذي سهر على تعليمي بتمنيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم إلى مدرستي الأولى في الحياة **أبي الغالي** أطال الله في عمره وأدامه لنا.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء إلى التي صهرت وصبرت على كل شيء ورعتني حق رعاية وكانت سندي في الشدائد إلى من حققت أحلامي بدعواتها وتوفيقها **أمي الغالية** أدامها الله لنا وجزاها خير جزاء.

إلى سندي في الحياة أهدي لك ثمرة جهدي ونجاحي إلى من كان نورا يضيء لي آمالي ويشجعني لتحقيق ما أنا عليه **زوجي العزيز بلال** حفظك الله وأدامك ظلالي يرافق دربي لك فائق الشكر والاحترام والتقدير والامتنان.

إلى كل أخواتي **كنزة** و**منال** حقق الله لكما أحلامكما.

إلى أخي **أيمن** وفقك الله في حياتك وغمرك بالنجاح.

إلى صديقتي وزميلتي في العمل **سميرة**.

إلى أستاذي الفاضل **يوسف رحيم** لك جزيل الشكر والعرفان.

إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة بجاية عبد الرحمان ميرة.

إلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير هي في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى.

إلى كل من ساهم في هذا البحث ولو بكلمة طيبة أهدي لهم فائق الشكر والتقدير.

عبلة

مقدمة

تعتبر الرواية من الفنون الأدبية المتميزة، ثرائها استطاعت أن تحتل مكانة متميزة في متناول المنهج النقدية المعاصرة منها المنهج الموضوعاتي، حيث أنه وضع طرفا علمية وخططا تتمكن الباحثين من تناول هذا الجنس الأدبي وعناصره من خلال التدفق في الموضوعات المختلفة التي تناولتها الرواية والكشف عن الموضوع الرئيسي والمواضيع الفرعية وإظهار العلاقات التي تربط بين هذه المواضيع التي شكلت بتلاحمها النص الروائي.

- تحتل الرواية الجزائرية مكانة مرموقة بين الأجناس الأدبية الأخرى وهذا يعود إلى كونها تصورا لتفاصيل الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية وبما في ذلك الأدبية والفنية، إذ تعكس واقع الشعب المعاش بمحاسنه ومساوئه تعبر عن صوته وتبحث عن همومه ومشاكله.
- وقد لمعت أسماء كثيرة لكبار الأدباء الجزائريين ويرجع لهم الفضل في تطوير الرواية الجزائرية المعاصرة، وهذا بتطرقهم فهم لمواضيع تلامس المجتمع و تصور واقعهم.
- إذ تعد الروايات الجزائرية الثلاثة: **همس الرمادي لمحمد مفلاح، يوم مات الله في القلوب لمنى غربي، ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة**، روايات تناولت في طياتها موضوعا مشتركا ألا وهو هروب الفتيات من منازل أسرهن.
- فتضمينهم لهذا الحدث يحمل دلالة معينة ويصور لنا الجانب السلبي للمجتمع الجزائري الذي أرهقه هذه الظاهرة مثله مثل المجتمعات الأخرى.

وهذا ما دفعنا إلى طرح الرئيسي التالي:

- لماذا يوظف أغلب الكتاب الجزائريين المعاصرين موضوع الهروب في أعمالهم الروائية؟

بالإضافة إلى إشكالات أخرى مهدت الطرق لخطى البحث على نحو ما يكون عليه تمثلت فيما يلي:

- إلى أي مدى اعتبر الكتاب الثلاثة: **(محمد مفلاح، منى غربي، عبد الحميد بن هدوقة)**،فعل الهروب الحل الأمثل للمشاكل التي تعاتبها شخصياتهم الهاربة؟
- وكيف تمكنوا من بناء موضوع الهروب انطلاقا من مواضيع أخرى؟، وكيف استطاع أولئك الكتاب رصد هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة؟.

- وكيف تمكنوا من بناء موضوع الهروب انطلاقا من مواضيع أخرى، وكيف ربطوا بينها؟.

لا شك أن آراء اختيارنا لهذا الموضوع أسباب ودوافع منها:

- الرغبة في البحث في موضوع اجتماعي وتسليط الضوء عليه ولو بقد ضئيل، ورفع الستار عن مظاهر هروب الفتيات التي تعتبر ظاهرة غير قابلة للنقاش وإظهار مدى تأثير الظواهر الاجتماعية على الإنتاج الأدبي ونوعيته. الميل إلى الاطلاع على الروايات التي تصور الواقع الاجتماعي.
- كون الأدب الجزائري الحديث غنيا بموضوعاته المختلفة وتقنياته الفريدة.
- المساهمة من خلال هذا البحث في كشف النقاب عن عنصر الشخصية الهاربة في الأدب الجزائري الحديث والمعاصر.
- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الهروب في الأدب الجزائري المعاصر.

وتكمن أهمية الموضوع في أنه سحر لرصد قيمة الهروب في الروايات الجزائرية المعاصرة، حيث أننا ركزنا في كل رواية على موضوع الهروب باختلاف أنواعه وأسبابه ونتائجه.

وقد اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الموضوعاتي الذي يقوم على رصد الفكرة العامة والرسالة المهيمنة في العمل الأدبي بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتناسب مع مجريات موضوعنا

حيث اعتمدنا في هذا البحث على خطة تسهيل بمقدمة "فصل نظري"، "فصل تطبيقي".

الفصل النظري تناولنا فيه المفاهيم المتعلقة بمصطلحات البحث وهي: الهروب، الشخصية، الشخصية الهاربة، المنهج الموضوعاتي.

أما الفصل التطبيقي فقد أدرجنا فيه ملخصات الروايات الثلاثة التي نحن بصدد دراستها واستخراجنا الشخصية الهاربة في كل رواية وأسباب إقدام هذه الشخصيات الهاربة على فعل الهروب ونتائجه، كما تحدثنا عن البناء الموضوعاتي لحدث الهروب في كل رواية.

أما الخاتمة فقد تضمنت نتائج البحث التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع والفهرس وملخص البحث باللغة العربية ونسخة منه مترجمة إلى اللغة الفرنسية.

وأثناء بحثنا في هذا الموضوع عثرنا على مجموعة من الرسائل العلمية التي قاربت الموضوع والتي كان لها دور تطوير مادة البحث والدراسة، أولها تلك الدراسة التي لا تصب في ميدان النقد والأدب وتتعلق بموضوع الهروب ونصب في ميدان علم النفس وهي من إعداد: **كركوش فتيحة** المعلولة بالمحددات النفسية والاجتماعية لظاهرة الهرب من البيت العائلي، دراسة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي بجامعة الجزائر 2007م-2008م.

أما تلك الدراسات التي تصب في ميدان الأدب والنقد نجد:

الروائي أحمد – بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفلاح وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب، اللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران.

جميل حمداوي، المقارنة الموضوعاتية في النقد الأدبي.

أما بالنسبة للمصادر التي تمس موضوعنا بوجه الخصوص نجد:

- همس الرمادي لمحمد مفلاح.
- يوم مات الله في القلوب لمنى غربي.
- ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة.

وفي سبل انحيازنا لهذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات منها ما تتعلق بظاهرة الهروب باعتبارها ظاهرة نفسية اجتماعية واقتصادية، وأصبحت كثيرا ما ترد في الأدب، فتعددت أسبابه وأنواعه حسب الموضوعات المختارة وعلاقته بالمواضيع الأخرى، بالإضافة إلى صعوبة ضبط مصطلح الهروب تحت مفهوم دقيق وكذا صعوبة الكشف عن توقع ما وراء تضمين ظاهرة الهروب في الروايات الجزائرية الحديثة والمعاصرة.

تعتمد المراجع حول المنهج الموضوعاتي وكثرة المفاهيم والأفكار.

قصر المدة الرسمية المتاحة لإنجاز هذه الدراسة إلا لما استطعنا بفضل الله عز وجل، أن نتجاوز كل هذه الصعوبات لنخرج بحثنا على الشاكلة التي هي عليه.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا في انجاز هذا البحث على وجهه الخصوص الأستاذ الكريم يوسف رحيم بتوجيهاته القيمة ونصائحه السديدة فله منا عظيم التقدير والاحترام، كما نشكر اللجنة المناقشة.

ونتمنى أن نكون من خلال هذا البحث قد وفقنا وقدمنا مجهودا يساعد من يأتي بعدنا ويقوي معارفهم، كما نعتذر مسبقا عن أي خطأ.

الفصل الأول: الأبعاد النفسية والاجتماعية لظاهرة الهروب

أولا: ظاهرة الهروب "المفهوم والماهية "

ثانيا: الشخصية الهاربة في الرواية

ثالثا: آليات المنهج الموضوعاتي في تحليل الرواية

أولا: ظاهرة الهروب "المفهوم والماهية "

1- مفهوم الهروب:

يعني الهروب الفرار من شيء ما وخوفا منه، فالإنسان عندما يشعر بالألم أو المعاناة يبحث عن وسيلة يتمكن من خلالها بالابتعاد عن مصدر ذلك الألم والمعاناة أيًا كانت أسبابه، فمن الناس من يهرب إلى عالم اللذة الحسية يتسلى بها، ومنهم من يهرب إلى عالم الخبال والتوهم فيعيش في عالم آخر يخلقه بنفسه بعيدا عن عالمه الوحشي ويعتقد أغلب أولائك الهاربين أن فعل الهروب حل سهل تميل إليه النفس وتفضله عن المواجهة التي تتطلب نوعا من القوة والشجاعة للوقوف في وجه المواقف والأخبار الحزينة والثقيلة على النفس، فالهروب إذن هو: " الفرار من شيء ما خوفا منه فقد تفر حال شعورك بالخطر وتتصرف لا إراديا عندما تجد نفسك عاجزا عن التعايش مع الواقع"[1]، إذ لا يمكن حصر فعل الهروب عن فئة معينة من الناس حيث أن الطفل الصغير يهرب من المدرسة التي يعتبرها سجنا يعذب فيه، والشاب يهرب من وطنه إلى بلد آخر بحثا عن مستقبل أفضل، ونجد أيضا الفتاة وبالأخص تلك المراهقة التي تهرب من بين والديها إلى وجهة محددة أو غير محددة للتحرر من قيود الأسرة والمجتمع والعادات والتقاليد التي تخنقها، " ومن ثم فإن المعنى اللغوي للهروب هو الفرار والذهاب بعيدا عن مكان الإقامة "[2].

---

[1]- أفنان محمد صادق حسان، هروب الفتيات من منازل أسرهن ومعانتهن بعد الهروب (ردود الفعل والمخاوف)، دراسة في الضفة الغربية، رسالة ماجستير، القدس، فلسطين 2014، ص 6.

[2] – كركوش فتيحة، المحددات النفسية والاجتماعية لظاهرة الهروب من البيت العائلي رسالة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر، 2007 – 2008، ص30.

2- أسباب هروب الفتيات من المنزل:

تختلف أسباب هروب الفتيات وتتعدد باختلاف المجتمعات التي تنتمي إليها هذه الفتيات وكذلك الأسر وحالاتها المادية والثقافية وكذا مكان الإقامة فهنالك أسباب نفسية وأسباب ثقافية وأسباب اجتماعية وأسرية وأخرى اقتصادية ففي الأسباب النفسية نجد:

- كراهية الأبوية للفتيات داخل الأسرة.
- ضعف الشعور بالأمان والاستقرار.
- الشعور بالوحدة النفسية.
- الإحساس بالفشل في الحياة.
- ضعف الثقة بالنفس[1].

كل هذه الأسباب تؤثر في نفسية الفتاة وتدفعها إلى الهروب للتخلص من هذه الحالة المرضية التي جعلتها تعيش في قلق وتوتر دائم.

وفي الأسباب الثقافية نجد:

"- انتشار مواقع التعارف عبر قنوات التواصل الاجتماعي.
- تسويق بعض الأفلام والمسلسلات التلفزيونية لفكرة الهروب.
- ضعف الوازع الديني.
- ما تثبته وسائل الإعلام من قيم تخالف القيم السائدة في المجتمع.
- تقليد بعض ثقافات المجتمعات المخالفة للقيم الإسلامية.

[1] – أنظر محمد عبد الله عسيري – هروب الفتيات من المنازل (الأسباب وطرق الوقاية) – سلسلة أبحاث قضايا الشباب وتنميتهم، جامعة تبوك، كرسي، الأمير فهد بن سلطان لدراسة قضايا الشباب وتنميتهم بجامعة تبوك، د ت، ص 7.

- افتقاد القدوة الدينية في المحيط العائلي.
- تدني المستوى التعليمي للفتات.
- انتشار الأمية بين الفتيات.
- تدني المستوى التعليمي للأبوين"[1].

وفي الأسباب الاجتماعية نجد:

"– نقص التوجيه الثقافي والتربوي والديني داخل المنزل.
- عدم وجود مراكز الاستقبال مشاكل الفتيات المعنفات.
- فقدان التوعية الأسرية للفتيات.
- قلة مراكز التوعية والإرشاد الأسري.
- نقص البرامج التعليمية والثقافية الموجهة لبناء الأسرة وتقويتها.
- زيادة الإغواء أو الإغراء من قبل الشباب.
- قصور المناهج التعليمية والثقافية في تهيئة الفتاة والشباب للحياة الزوجية.
- قلة المراكز الثقافية والاجتماعية تأثر في الفتاة المخصصة للفتيات"[2].

كل هذه الأسباب الاجتماعية تأثر في الفتاة وتجعلها تشعر بالنقص وعدم القدرة على التعايش جمع المجتمع الذي تتواجد فيه لأنها ربما كانت منعزلة فترة من الزمن عنه، وحينما تتفاءل مع مجتمعنا تصطدم بواقع لم تألفه فتقرر الهروب من هذا المجتمع لأنه لا يتماثل مع شخصيتها.

وفي الأسباب الأسرية نجد:

- التحرش الجنسي من أحد المحارم.

---

[1] – أنظر محمد عبد الله عسيري، هروب الفتيات من المنازل، ص7.

[2] – نفس المرجع، ص 8.

- ممارسة العنق داخل المنازل.
- ضعف حوار الأبوين مع الفتيات لتلمس مشاكلهن وحلها.
- كثرة الخلافات داخل الأسرة.
- غياب الرقابة الأسرية على الفتيات.
- عدم استشارة الفتاة في الأمور التي تهما.
- القسوة في تربية الفتيات.
- الاختلاف الثقافي والاجتماعي والعمري بين الزوج والفتاة.
- تجاهل حقوق الفتاة داخل المنزل[1].

ونظرا لكون الأسرة المحيط الأهم الذي ترتبط به الفتاة منذ صغرها وهي أكثر مكان تقضي فيه وقتها مع أفراد هذه الأسرة حيث تكون على تواصل دائم معهم وتكون على دارية تامة بكل ما يحدث فيها وتعيش معهم نفس المشاكل وتواجه بنفس الصعاب وهذا كله يدفعها إلى الهروب حيث نفاذ طاقتها وقدرتها على التحمل فتخرج من بين والديها بحثا عن حياة أفضل.

وفيما يتعلق بالأسباب الاقتصادية:

فهي تلك الأسباب المتعلقة بالجانب المادي للأسرة، والفتاة حيث تشعر بالنقص المادي ولا تستطيع الحصول على كل ما تريد مثل صديقاتها أو زميلاتها وهذا الشعور بالنقص يولد فيها الرغبة في الهروب من أسرتها الفقيرة للحصول على المال بأي طريقة كانت وفي هذا الصدد يقول **محمد عبد الله عسيري** أن الأسباب الاقتصادية لهروب الفتيات هي:

" –مرافقة الفتاة لرفيقات أعلى من طبقتها الاقتصادية ومحاولة تقليدهن.

- الرغبة في الحصول على المال لتحقيق متطلباتها.

1 – أنظر محمد عبد الله عسيري، هروب الفتيات من المنازل، ص 8.

- عدم توفر المصروف اليومي الكافي للفتاة.
- كثرة عدد أفراد الأسرة مما يؤدي إلى زيادة متطلباتها.
- البطالة المتفشية في قطاع الفتيات"[1].

ويمكن أيضا أن نعدد أسباب أخرى تدفع بالفتاة إلى الهروب من منزل أسرتها وهي:

- التفكك الأسري وطلاق الوالدين.
- الفراغ والملل.
- عيش الفتاة داخل مجتمع ذكوري ينحاز للرجال.
- كون مرحلة الشباب مرحلة الاندفاع والحيوية والنشاط والطموح.

ورفض القيود ما يجعل الفتاة الشابة تعيش حياة حالمة إلى أن نصطدم بالمجتمع البعيد عما تحلم به وتكون النتيجة إمّا أن تعيش في عزلة عن ذاتها أو تهرب بشكل من أشكال الهروب.

- شعور الفتاة أنها منبوذة وغير مرغوب فيها.
- الهروب من الريف سعيا وراء مظاهر المدينة وبريقها بدون رقابة أو رعاية أسرية.
- ضغط الأسرة على الفتاة وإرغامها على الزواج من رجل متقدم في السن أو رجل لا ترغب به.

3- أنواع هروب الفتيات:

هناك نوعين لهروب الفتيات أولهما الهروب المعنوي، وثانيهما الهروب المادي.

ا/ الهروب المعنوي:

[1] – محمد عبد الله عسيري، هروب الفتيات من المنازل (الأسباب وطرق الوقاية)، ص 9.

يقصد بالهروب المعنوي ذلك الانعزال الذي تلجأ إليه الفتاة في غرفتها نتيجة المشاكل والحزن اللذان تعاني منهما فتقرر عزل نفسها من أسرتها ومجتمعها لوقت طويل وقد تخلق لنفسها حياة أخرى، وترفض النقاش والإجابة على أي سؤال إذ يقول **صالح بن محمد الجبري** فيما يتعلق بالهروب المعنوي: الفتيات: "هو الأكثر انتشارا وذلك بسبب طبيعة المجتمع المحافظ فتنعزل الفتاة نفسيا وتبقى في غرفتها مدة طويلة على طريقة (الوحدة خير من جليس السوء)، هكذا تضن؟ فتجعل لنفسها عالما آخر من خلال الأحاديث الهاتفية أو المحادثة عبر الانترنت فتملأ هذه المحادثة عقلها ووجدانها بينما الأهل يظنون أنها سعيدة بالجلوس إلى شاشة الكمبيوتر وأن ذلك يغيثها عن الخروج والدخول، متناسيين قول **النبي صلى الله عليه وسلم:** "إنما يأكل الذئب من الغنم القاسية"[1].

ب/ الهروب المادي:

الهروب المادي هو الهروب الكلي والجسمي من مكان إلى مكان آخر وهذا النوع من الهروب يمكن ملاحظته فور غياب الفتاة عكس الهروب المعنوي الذي يصعب على الأسرة معرفته لأنه انتقال من البيئة التي كانت تعيش فيها الفتاة إلى بيئة أخرى بعيدة، فالهروب المادي إذن هو: "ترك البيت والإقدام على الهروب عنه إلى أي مكان كان طمعا في التخلص من الواقع السيء الذي تعيشه تلك الفتاة أو تضن أنها تعيشه"[2]، حيث تلقي الفتاة بنفسها خارج المنزل رامية كافة المبادئ والقيم والفضائل التي تربت عليها وتتبع رغباتها أو هروبا من مشاكلها النفسية والاجتماعية التي تجدها في المنزل.

---

[1] – صالح بن محمد الجبيري – هروب الفتيات – ملتقى الخطباء، 2013/07/22.

[2] – المرجع نفسه .

الحلول المقترحة للحد من ظاهرة هروب الفتيات من منازل أسرهن:

على_الرغم من كون ظاهرة هروب الفتيات ظاهرة خطيرة ومشكلة تعاني منها كل المجتمعات وتهدد كل الأسر إلا أن هناك بعض الحلول المقترحة للحد منها ومن بين هذه الحلول نجد:

" – تطبيق الأنظمة التي تضمن حياة الإنسان بكرامة داخل أسرته أو في مجتمعه.

- سرعة استجابة الجهات التنفيذية وعدم التسويق والمماطلة التي تلحق بالمتضرر مزيدا من المعاناة وربما الأذى نتيجة الحديث عن معاناته.

- تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة وكذلك الجمعيات الخيرية لتواكب التغيرات التي تمر بها المجتمعات العربية مع ضرورة توفير حماية عاجلة مؤقتة وآمنة للفتيات والنساء وكبار السن والمتضررين من العنف الأسري.

- توعية الأسر عن مخاطر التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي وضرورة بناء جسور مودة بين أفرادها، وكذلك تبسيط المشكلات التي تواجه الفتيات بدلا من التهويل وتعظيم الأمور لدى الفتيات.

- تفعيل دور المدرسة في اكتشاف إرهاصات المشكلات التي تعانيها الفتيات قبل تفاقمها.

- متابعة حالات الهروب لضمان عدم تكرارها وفهم دوافعها.

- إجراء دراسات دقيقة عن أسباب هروب الفتيات وأوضاعهن داخل أسرهن أو في المؤسسات الاجتماعية، ختاما، فإن حل هذه القضية يتطلب تضافر جهود مؤسسات المجتمع من جهة والأسرة من جهة أخرى"[1].

وقد اجتهد الكثير من الباحثين في اقتراح حلول للحد من هذه الظاهرة رغبة منهم في التحقيق من مشكلة الهروب حيث قدموا حلول تتعلق بالجانب النفسي وأخرى بالجانب الثقافي وأخرى بالجانب الاجتماعي وغيرها من الجوانب المختلفة التي يمكن من خلالها من التقليص من هذه الظاهرة ومن بين أولئك الباحثين نجد: **محمد عبد الله عسيري** إذ ذكر في بحث المتعلق بهروب الفتيات من المنازل بعض الحلول منها:

– وضع خطط وبرامج لمكافحة الإدمان على المخدرات للحد من هروب الفتيات من منازل ذويهم.

- وضع حد للأفلام والمسلسلات التلفزيونية التي تسوق لهروب الفتيات من ذويهن.
- تفعيل دور الإعلام الهادف في محاربة المعاكسات الهاتفية وإمكانية ضبطها والتحكم بها .
- تفعيل دور الإرشاد لغرس القيم الدينية والاجتماعية في نفوس الشباب والفتيات.
- تفعيل دور المساجد في توعية أولياء الأمور بأدوارهم في التربية والرعاية[2].

الهروب المدرسي:

في كل مرحلة من مراحل الحياة تظهر مشكلات وصعوبات صحية واجتماعية ونفسية وخاصة في المسار المدرسي للفرد، مما يدفع التلاميذ إلى الهروب خارج المدرسة والانقطاع عن الدراسة نتيجة شعورهم بالخوف والقلق داخل الوسط المدرسي أو عدم قدرتهم على استيعاب الدروس أو تلقيهم لتهديدات من قبل أفراد الأسرة بالتعذيب الجسدي أو حرمانهم من ممارسة أي

[1] – رشود بن محمد الخريف –هروب الفتيات– وحلول الحد منه، الأحد 2017/04/16.

[2] – أنظر محمد عبد الله عسيري، هروب الفتيات من المنازل (الأسباب وطرق الوقاية)، ص 43.

شيء يحبونه وكذلك الفشل المدرسي والتعرض للسخرية والاستهزاء من قبل الزملاء وكذا المعلم فتلك السخرية أشد ألم من أي عقاب بدني صارم يتخذه ضده فيحاول الهرب من تلك المواقف المحبطة .

وكذا تحريض بعض زملاء السوء التلميذ للهروب كنوع من المغامرة وإثبات الشجاعة وكذا عدم خضوع التلميذ للرقابة من قبل والديه ومتابعة تحصيله وسلوكه فالهرب من المدرسة هو: "تعمد التغيب دون علم أو إذن من المدرسة أو الوالدين وينزع الطفل الهارب أن يتغيب عن البيت أيضا فترة هروبه من المدرسة حتى لا تلاحظ الأسرة هذا الهروب"[1]، كما يمكن أن يهرب الطفل من المدرسة في حالة ما إذا كان مصابا بمرض نفسي أو عقلي، لأنه لا يستطيع أن يتماشى مع باقي الأطفال في الفصل ولا يمكننا أن نغفل

عن تأثير وضعية الأسرة في هروب الأطفال من المدرسة فالأسرة الفكاكة تأثر سلبا على الطفل وبالتالي يحاول الهروب من المدرسة، وعملية الهروب هذه لا تأثر على التلميذ فحسب وإنما تؤثر على الأسرة والمجتمع ولها مخاطر عديدة أولها وأهمها:

"– تدهور المستوى التعليمي للتلاميذ الهاربين نظرا لتغيبهم المستمر عن الدروس وصولا للفشل الكلي.

- تعرض حياة التلاميذ الهاربين وسلوكهم وتربيتهم للخطر فلا أحد يعلم أين يمضي التلميذ الهارب وقته ومع من، ومؤكد أن يمضيه في أماكن غير مناسبة ومع رفقاء السوء.

- التلاميذ الهاربين قد يشجعون طلاب آخرين على الهرب وتقليدهم.

[1] – محمود عباس عوض، مدخل إلى علم نفس النمو والطفولة، المراهقة، الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 127.

- التراجع التعليمي والتغير السلوكي والتربوي المحتمل على التلاميذ الهاربين سينعكس مباشرة على الأسرة وغالبا ما يكون مصدر للمشاكل الأسرية.

- تدني مستوى التعليمي للتلاميذ وفشلهم بسبب الهروب وعدم متابعة الدراسة مما يحرم المجتمع من القدرات الحقيقة للطالب ويعطل مفعوله كعنصر فعال في المجتمع.

- إضافة إلى جهود الدولة والمدرسين اللذين سخرتهم الدولة لتعليم الأبناء سدا دون فائدة"[1].

وللحد من هذه الظاهرة التي تهدد المجتمع يجب اتخاذ إجراءات صارمة والعمل على تطبيقها مع مراعاة نفسية التلاميذ من بين هذه الإجراءات، التأكد من صحة الطفل، التقرب من الطفل ومعرفة المشاكل التي يعاني منها ومحاولة مساعدته في حلها، وجعل المدرسة فضاءً تعليميا خال من العنف والتعصب، ظف إلى ذلك إلزام الأبوين بضرورة متابعة أولادهم وإغراء الأطفال في المدرسة عن طريق الألعاب أو الرحلات الاجتماعية للتلاميذ والمعلمين.

هروب الشباب من أوطانهم إلى الخارج:

تمثل مرحلة الشباب مرحلة النشاط والحيوية والرغبة الجامعة في تحقيق الأهداف والطموحات وكذا بناء المستقبل فبعد فشل الشباب في الوصول إلى أهدافهم وفقدانهم الأمل في أوطانهم يفكرون في الهروب والهجرة إلى بلد آخر بأي طريقة كانت بسبب الأوضاع السائدة في بلدانهم كالفقر والحروب التي حطمت حياتهم كما يهربون أيضا من الواقع السياسي والدكتاتوري السائد وبحثا عن وظيفة أو تعليم، وهي فكرة تراود الشباب نتيجة افتقارهم في أوطانهم إلى الأمان السياسي والاجتماعي والاقتصادي فلا يجدون الهروب وسيلة لإنقاذ أنفسهم، فالملاحظ

---

[1]– Https:// de blida –net/index.pHpl beidagoggiot/227 –1 erasion, de – eleres –des – écoles – naison – et – risques – solutions – HEH.

حاليا أن أعداء الهاربين إلى الخارج تزداد بشكل كبير خاصة في العالم العربي رغم خطورة هذا الهروب وإمكانية عدم الوصول إلى الضفة الأخرى عن طريق قوارب الموت، كما يمكن أيضا أن نسمع عن حالات الهروب العائلي الجماعي فمن المؤكد أنه: " لا يرغب الناس عادة بالهجرة من أوطانهم إلى الخارج ذلك أن الوطن عزيز على قلب الإنسان ولا يستغني عنه بحال، ولكن ما يرغم الإنسان على الهجرة بلا شك هي أسباب قاهرة وتحديات وعقبات تواجه فئة الشباب في المجتمع التي يكون لها أهدافها وطموحاتها المتوفدة والتي قد تختلف من شخص إلى آخر"[1]، كما ساهمت العولمة في زيادة رغبة الشباب إلى الهجرة والهروب ذلك بما تنشره من ثقافات الغير من خلال التلفاز وشبكات التواصل الاجتماعي، إذ جعلت من فكرة الهروب فكرة مقبولة ومرغوب بها لدى كثير من الشباب العربي حينما يتابعون ذلك من خلال تلك المنصات التي تحارب غيرهم ممن هاجروا وترك بلده واستقر في بلد آخر.

[1] – أسباب هجرة الشباب إلى الخارج. /Mawdoo3.com

ثانيا: الشخصية الهاربة في الرواية:

إن الروائي في عمله الفني هو من يختار شخصياته التي تؤدي أدوار ينميها إليها وهو من يخلقها ويتصرف في كل ما يتعلق بما له حرية جعلها شخصية خيرة أو شريرة نشيطة مفعمة بالحياة أو مملة متمردة أو هاربة ترفض وضعا معينا لا يتناسب مع رغباتها وقدراتها وقد تجسد هذه الشخصية بنسبة معينة ألم الكاتب الذي يخفيه في دواخله فالشخصية الهاربة من ذاتها، " تشكل إحباطا يؤدي إلى إقناع الشخصية باستحالة التعايش في عالم صعب وطبيعة شرسة "[1]، وقد تكون هذه الشخصيات المتخيلة شخصيات قابلها الكاتب في الواقع فيصورها في عمله الأدبي أثناء قيامها بالهروب وهجر كل مكان تعاني فيه من مشاكل وضغوطات لأنها ليست قادرة على المواجهة ولم تجد أي سبيل آخر للراحة سوى الهروب.

1- مفهوم الشخصية:

يعد مفهوم الشخصية من المفاهيم التي اعترت اختلافا وتباينا واضحا بين النقاد التقليديين والمعاصرين حيث أن النقد التقليدي واجه مشكلة الخلط بين مفهوم الشخص (Personne) وبين مفهوم الشخصية (Personnage)، لأنه اعتبر أن " الشخصيات السردية هي نفسها التي تعيش في الواقع، فإنها نسخة طبق الأصل عند ذلك كان يركز كثيرا على صفاتها وسلوكاتها وأسمائها"[2]، ويرى **إدريس قصوري** أنه: "حيث يتعلق الأمر بالشخصية يصبح الأمر أكثر

---

[1] – /amp/ الاغتراب– دراسة تحليلية – لشخصيات الطاهر بن خلدون الرواية .https : llalgbad.com، أسباب هجرة الشباب إلى الخارج .mawdoo3.com

[2] – زاوي أحمد – بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفلاح، أطروحة مقدمة نيل شهادة الدكتوراه تخصص: لغة عربية، جامعة وهران، كلية الآداب، والرغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2014 – 2015، ص238 – 239.

تشعبا وأعسر مسلكا ليس لكون الشخصية مقولة أسلوبية لم تلق اهتماما كبيرا من لدى النقد فحسب، ولكن لأنها أيضا تعتبر إشكالية عسيرة التحديد"[1].

وتعتبر الشخصية عنصر فني مهم في كل عمل أدبي إبداعي سواء كان قصة أو مسرحية أو رواية فمثلا **هامون (Hamon)**، أعطى لها صفة العلامة اللسانية رغم اختلافهما، "فالشخصية الحكائية بمثابة دليل Signe له وجهان أحدهما دال Signifiant والأخرى مدلول signifié دال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها"[2]، أي أن الشخصية هي دال بما يقدمه لها الراوي من معطيات لا نجدها عند غيرها ومدلول من خلال ما تحاول هي أن تظهره لنا عبر الوظيفة المنطوية لها في الرواية الواحدة رغم أن مدلولها متغير ليس ثابتا.

عند كل المتلقيين فكل قارئ يبني صورة تلك الشخصية تختلف أو تماثل الصورة التي بناها غيرها.

ولكن الشخصية في الرواية هي التي تقوم بالفعل الإنساني فلا بد أن تكون العلاقة وثيقة بينها وبين الحدث الروائي لأن الكاتب يقدمها من خلال أفعالها وصراعاتها مع نفسها والاسم والأوصاف العامة لا تزيد في الشخصية السردية، إنما تعرف بالوظيفة التي تؤديها أثناء اشتغالها في الخطاب الروائي.

"وتعبر المرأة عن شخصية مهمة في السرد الروائي وعلاقتها باللغة متبينة فلا يعقل أن يكتب الروائي خطابه السردي دون أن تكون المرأة حاضرة فيه، فهي تسهم في نمو الحدث

---

[1] – إدريس قصوري، أسلوبية الرواية، مقاربة أسلوبية لرواية زقاق الهدف لنجيب محفوظ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2008، ص 435.

[2] – جلاوجي عز الدين، سلطان النص – دراسات في روايات – دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 173.

خصوصا وأن الرواية تحاول دائما أن تشرح الواقع وتعالج مشاكله الاجتماعية المختلفة ومن ثم تصبح المرأة طرفا قويا في معادلة السرد الروائي"[1].

الشخصية عند ألجيرداس جوليان غريماس:

انطلق **غريماس** في دراسته للشخصية من خلال دراسات بروب (Propp)، و**سوريو (Saurion)** حيث بنى قواعد أكثر نضجا وشمولية يمكن تمريرها عبر مستوى النص السطحي والعميق إذ أوضحت دراسته للشخصية الأكثر تداولا وتناولا في النقد السردي المعاصر.

"فقد حاول أن يعطي الشخصية مفهوما أبعد وأوسع مما هي عليه عند **بروب Pripp**، فأطلق عليها اسم العوامل (les actants)، وعلى أساس ذلك قسمها على مستويين:

أحدهما: مستوى عام لا يهتم بذات الشخصية المنجزة بل يهتم بدورها الذي تقوم به كفعل الموت أو الدهر...إلخ.

ثانيهما: مستوى تمثيلي (خاص) تتخذ فيه الشخصية دور عاملي أو عدة أدوار عاملية.

هذه الأدوار العاملية تتوزع عبر النص في علاقات على مستوى محاور معينة تكشف المعنى عبرها بذلك يكون اهتمام **غريماس** بالمعنى إلى جانب الشكل والصياغة جاعلا إمكانية الانتقال من البنية السطحية إلى البنية العميقة"[2].

الشخصية عند هامون فليب (PH : Hamon):

لقد خالف **هامون** في مقاربته النقدية فيما يخص الشخصية المقاربات التقليدية حيث انطلق مما توصل إليه **غريماس** إذ جعل منها: "مورفيمًا فارغا أي بياضًا دلاليا لا تحيل إلى

---

[1]– زاوي أحمد – بنية اللغة – الحوارية في روايات محمد مفلاح، ص 243.

[2]– إدريس زهرة – سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرمادي – هوامش الرحلة الأخيرة –سفر السالكين)، لمحمد فلاح نموذجا، جامعة وهران 01، أحمد بن بلة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، كلية الأدب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2015 – 2016، ص 75.

بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص ومن القراءة ويظهر هذا المورفيم الفارغ من خلال دال لا متواصل ويحيل على مدلول لا متواصل"[1].

ومن خلال أعمال سابقية استلهم **هامون** فكرته عن الشخصية وقد حدد الشخصية من خلال مستويين متباينين من التحليل: **بنية الممثلين / بنية العوامل.**

وقد ربط **هامون** مفهوم الشخصية بوقوع فعل القراءة حيث قال: "إن القارئ يعيد بناءها كما يقوم النص بدوره ببنائها (إن الأثر الشخصية ربما لا يشكل إلا أحد مظاهر نشاط)"[2]، أي أن الشخصية إضافة إلى كونها وليدة مستوى عميق فإنه رغم ذلك لا يمكن الإمساك بمدلولاتها إلا بما يمنحه لها النص من عناصر تسهم في ملئ بطاقتها.

الشخصية عند علماء النفس:

يعرفونها بأنها: "تنظيم داخلي للسمات والاتجاهات والاستعدادات والانسياق السلوكية"[3]، بمعنى أن علماء النفس يرون بأن الشخصية نظام عام من سلوكيات الإنسان ويظهر هذا النظام في تفكيره واتجاهاته في الحياة.

وقد عرفها **ماركس** بأنها "الأسلوب العام لسلوك الفرد كما يظهر في عاداته التفكيرية وتعبيراته واتجاهاته وميوله وسلوكه وفلسفته الشخصية في الحياة"[4].

---

[1] – هامون فيليب، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله للنشر والتوزيع، د.ط.د.ت، ص 8.

[2] – هامون فيليب، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، ص 22.

[3]– نبيل سليمان، جماليات التشكيل الروائي، (دراسة في الملحمة الروائية)، تأليف محمد صابر عبيد، سونس اليباني، علام الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012، ص 134.

[4]– محمد حسن غانم، القياس النفسي، الشخصية، المكتبة المصرية الإسكندرية، مصر، د.ط، د.ت، ص 154 – 153.

أما "**تورث**" فيعرف الشخصية "بأنها التنظيم الديناميكي في الفرد بجميع التكوينات الجسمية والنفسية وهذا التنظيم هو الذي يحدد الأساليب الفردية التي توافق بها شخص مع البيئة"[1].

ومن هذه التعريفات يكاد يجمع علماء النفس على أن الشخصية تشمل كافة الصفات الجسمية والنفسية والفكرية والسلوكية في تفاعلها مع بعضها البعض.

الشخصية عند علماء الاجتماع:

باعتبار الشخص ينتمي إلى المجتمع في سلوكه وعاداته، فهو يحمل صفات على نتاج العوامل الاجتماعية والثقافية التي أطاحت به إذن، " الشخصية الروائية وجه من وجوه الشخصية في المجتمع وهي جزء لا يتجزأ منه تنتمي إليه بكل مواصفاتها ودقائقها مهما بلغت درجة الخيال عند كل فنان لأن ما هو مختزن في الحياة صورة مستمدة من واقع الحياة ونظرا لأهميتها في المجتمع فقد لقيت عناية كبرى من علماء الاجتماع"[2].

وقد عرف **بيار سارتر** الشخصية على أنها "تنظيم يقوم على عادات الشخص وسماته وتنشق من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية"[3].

2- أبعاد الشخصية:

تتفاعل الشخصية في العمل الروائي مع باقي العناصر الأخرى كالزمن والمكان ولهذا تعتبر عنصرا فعالا في الرواية وباعتبار الشخصية تمثيلا لكائن حي فلا بد أن يكون لهذا الكائن جوانب وأعماق وأبعاد التي تتجلي من خلال المسارات السردية من صفات (مظاهرها

---

[1]- محمد حسن غانم، القياس النفسي، الشخصية، ص 154.

[2]- محسن حاسم الموسوي، مجلة حول مفهومي الشخصية والبطولة في الرواية العربية المعاصرة، ع، 104 – 105، ص 172.

[3]- المرجع نفسه، ص 172.

الجسدي وذهنيتها)، وأفعال الشخصيات التي تعكس مستوياتها الأخلاقية والثقافية والاجتماعية ضمن النص الروائي.

حيث يمكننا التعرف على نواحي وأبعاد الشخصية المختلفة من خلال ما يحويه النص في متنه اللغوي وحواراته وبناءا على هذا نحدد بعد الشخصية من الناحية الفيزيولوجية والاجتماعية والنفسية وكذا الفكرية.

"فالشخصية هي نسيج مركب من ثلاثة مقومات وهي الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية الخاصة بالشخصية والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية، وأخيرا الجانب الجسمي والذي يشمل كل مظاهر الشخصية الخارجية من مميزات وعيوب"[1].

وكل روائي أثناء بناء شخصياته لا بد أن يراعي هذه الجوانب الثلاثة لأنها هي التي تميز الشخصية عن غيرها من الشخصيات.

1- <u>البعد الفيزيولوجي (الجسمي):</u>

هو ذلك البعد الجسمي الذي تتميز به كل شخصية عن سواها ويظهر ذلك في الطول والقامة ولون العينين والجنس (ذكرا وأنثى)، وغيرها من الصفات المميزة التي يمكن تحديدها عبر كل ما هو مادي ويمكن رؤيته ووصفه وفي هذا، يقول **عبد الله خمار** أن البعد الفيزيولوجي: "يتمثل الجنس (أنثى وذكر) وهي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانه ونحاف... وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى الوراثة، أو إلى أحداث"[2].

---

[1] – شهلة البسيس، رقية ضيق، سيميائية الشخصية في الرواية مالك الحزين لإبراهيم أصلان نموذجا، مذكرة تخرج ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 2016-2017، ص 60.

[2] – عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية"، دار الكتاب العربي، د.ط، ص 21.

2- **البعد الاجتماعي:**

يتمثل في الانتماء الطبقي للشخصية ووظيفتها ومستواها الثقافي والتعليمي ويتم تحديد البعد الاجتماعي للشخصية من خلال صفاتها وعلامتها إذ: "يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى الطبقة الاجتماعية، في عمل الشخصية وفي العمل ولياقته بطبقتها في الأصل وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية والمالية والفكرية في صلتها بالشخصية ويتبع ذلك الدّين والجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية"[1].

فالكاتب يستعمل الشخصية ليعكس من خلالها حقيقة العالم الواقعي بشكل فني مختلف عما هو عليه في الواقع وأسلوب غير مباشر يستدعي التمعن لاكتشاف المعنى الكامن وراء الانسياق اللغوي حيث "يظهر العالم الاجتماعية في الأعمال الفنية السردية طبقات، فهناك الطبقة البرجوازية والمثقفة والطبقة الشعبية وغيرها حسب ما توفر عليه النص السردي، فالرواية بما تحتويه من شخصيات تتوافق مختلف جوانبها مع الطبقات الاجتماعية التي تنتمي إليها، والتي تحيل إلى الواقع بشكل مباشر في معظم الأحيان على الرغم من اتصافها بالبعد التخيلي في أحيان أخرى"[2].

3- **البعد النفسي:** "البعد النفسي ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكغاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويتبع ذلك المزاج من انفعال وهدوء ومن انطواء وانبساط وما وراءهما من عقد نفسية"[3].

---

[1] – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط 6، 2005، ص 536.

[2]– نضلة حسن أحمد، التحليل السيميائي للفن الروائي، دراسة تطبيقية لرواية الزيني بركات، كلية التربية، جامعة كوكوز، دار الكتب والوثائق القومية، 2012، ص 45.

[3]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر، ط 7، 2007، ص 573.

وهو بعد داخلي غير مرئي وهو مجموعة من الصفات، يعمد الروائي إلى تبيانه بطريقة غير مباشرة في غالب الأحيان مما يزيد من عنصر التشويق لدى القارئ ويظهر هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة كما يتجسد أيضا فيما تقوله وما تقوم به، وما يظهر عليها من انفعالات وعواطف (حزن، فرح، استقرار).

4- الجانب الفكري:

"يقصد بالبعد الفكري للشخصية انتماؤها الفكري وعقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد مواقفها ووعيها من القضايا العديدة، كل هذا يمنحه لها الكاتب"[1].

وللبعد النفسي أهمية بالغة في تمكين القارئ من الوقوف على الرسالة المضمونية.

لا يمكن تصور عمل سردي بدون شخصيات، تعد العمود الفقري للرواية الذي تتشابك معه باقي العناصر ذلك أن " الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص"[2]، فهي تحيي وتنضج عبر سير الحبكة وتوالي المسارات السردية بما تحمله من أفعال وأحداث تجعل منها باعث الحركة والتغيير، وتكتسب مفهوما ومدلولا خاصا سعة حدوث فعل القراءة، دون أن يكون لها وجود جاهزا بشكل قلبي.

---

[1]- إدريس زهرة – سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرمادي – هوامش الرحلة الأخيرة – سفر السالكين)، لمحمد فلاح نموذجا، ص 95.

[2] – عزام محمد، شعرية الخطاب السردي دراسة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 13.

ثالثا: آليات المنهج الموضوعاتي في تحليل الرواية

1- مفهوم الموضوعاتية:

تناول العديد من الدارسين النقد الموضوعاتي وحاولوا البحث في مفاهيم واجراءاته وقد توصلوا إلى نتيجة أنه منهج نقدي وذلك من خلال أبحاثهم وأقروا عليه أن يقوم على مبادئ وله أصول مثله مثل المناهج النقدية الأخرى وفي هذا يرى **ميشال تولو** أن: " النقد الموضوعي، من المناهج النقدية الحديثة التي تحاول سبر أغوار النص الأدبي والوصول إلى معناه الحقيقي عن طريق استخدام كل المناهج الممكنة... والموضوعات التي تبدوا متناثرة في النص، ويمكن أن تشير إلى اهتمامات الكتابات بمعنى أن هناك خيطا يجمعها ويشدها في أصل واحد..."[1].

إذن الموضوعاتية منهج قائم بذاته تحكمه مجموعة من القوانين وتخضع لأسس علمية قابلة للتطبيق على النصوص الأدبية لأن الموضوعاتية باعتبارها منهجا، فهي إذن علم لأن المنهج هو بذاته العلم وقد اكتسب العلمية من خلال تفاعله مع العلوم الأخرى.

والموضوعاتية باعتبارها منهجا، فهي تقوم على نظرية أدبية حيث أنها: "البحث في طبيعة العمل الأدبي وماهيته وعناصره وجنسه وقوانينه وعلاقته بالمجتمع والحياة والمبدع والمتلقي "[2].

كما أن المنهج الموضوعاتي يقوم على وضع قيم تيماتية والمقصود هنا أن الناقد يختار صيغ موضوعاتية مكونة من عدد التيمات أو تيمة واحدة رئيسية تتفرغ عنها تيمات أخرى ثم يبدأ في معالجة كل واحد منها مقارنا بينها ومتوسعا في شرح أبعادها ودلالتها وكذلك علاقتها ببعضها البعض وهي بهذا: " تمنح للناقد حرية ابراز قدراته الذاتية بدلا من التطبيق الأهم

---

[1] – عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العزلي، ط 2، 1968، دار النشر للطباعة، القاهرة، ص 38.

[2] – ينظر صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ط 5، 2005، أطلس للنشر والتوزيع الإعلامي، القاهرة، ص 09.

لقوالب نقدية معدة سلفا، جعلت ساحة النقد العلمي صناعة لأعياد النقد "[1]، فالناقد الموضوعي يتعامل مع النصوص من أجل تحليلها وتذوقها للكشف عن العناصر الابداعية فيها من خلال الغوص في أعماق النص لاستكانه الرسالة والبحث عن دلالات وأفكار النص قصد الوصول إلى الفكرة المهيمنة في هذا النص بعد فهم وتأويل أفكار النص وموضوعاته المختلفة لأن المنهج الموضوعاتي يعني بدراسة وتتبع الموضوعات الأساسية في أي عمل أدبي كان.

ويرى **محمد عزام** أن النقد الموضوعاتي يبحث عن الموضوع أو التيمة التي تشكل الكاتب وتظهر في كتاباته حيث قال: " الاهتمام بالموضوعات من خصائص النقد الموضوعاتي الذي يعتبر الحذر تجربة أو سلسلة من التجارب التي تؤسس وحدة محدودة في النص الأدبي تشبه الخلية الرحمية أو شبكة الأفكار الملحة"[2]، يعني أن خصائص الموضوعاتية التي تثيرها نجد التيمة.

أما **جميل حمداوي** فقد حدد مهام النقد الموضوعاتي واعتبر أنها تتمثل في "استقرار التيمات الأساسية الواعية واللاواعية للنصوص الإبداعية المميزة وتحديد محاورها الدلالية المتكررة والمتواترة واستخلاص تيماتها العنوانية للمدارية تفكيكا وتشريحا وتحليلا عبر عمليات التجمع المعجمي والاحصاء الدلالي لكل القيم والسمات المعنوية المهيمنة "[3].

وباعتبار المنهج الموضوعاتي منهج يبحث في ظهور موضوع ما في عمل أدبي معين وهو الموضوع الأكثر إلحاحا والذي يتردد في النص بنسبة عالية إذ أن: "المنهج الموضوعاتي

---

[1] – شاوش كميليا، عبدلي هدى، مالدي نسرين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، جامعة أكلي محند الحاج البويرة، قدم اللغة والأدب العربي، 2019 – 2020، ص 19.

[2] – محمد عزام، النقد الموضوعاتي، مجلة الموقع الأدبي، العدد 356، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، كانون الأول، 2000. WWW.awu-dom-org

[3] – جميل حمداوي، المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي، دمية الرأي، 2009/09/22.

WWW.doroob.com

بحث عن النقاط الأساسية التي يتكون منها العمل الأدبي ومقارنة الكشف عن هذه النقاط الأساسية التي تجعلنا نلمس تحولاتها وتدرك روادها في انتقالها من مستوى تجربة معينة إلى أخرى شاسعة "[1]، بمعنى أنه يرتكز على تتبع النقاط التي يتكون منها عمل أدبي ما ومراعية التحولات الطارئة عليه.

2- آليات المنهج الموضوعاتي:

تعد المقاربة الموضوعاتية من أهم المقاربات النقدية في التعامل مع النصوص الأدبية فقد ظهرت مع موجة النقد الحديث بداية من أوربا وظهرت متأخرة في العالم العربي وهو منهج يصنف من بين المدارس النقدية المعاصرة التي جمعت أراء نقاد مثلوا هذا المنهج وذلك الاختلاف وجه نظرهم البعدية.

ومن أهم هذه الآليات نجد: الموضوع، الحسية، العلاقة، التجانس، البنية، العمق...الإخ.

1- الموضوع:

يعتبر مفهوم الموضوع أساس جوهري في تحديد الرؤية الأساسية الموضوعاتية إذ أنه " مبدأ تنظيمي محسوس أو ديناميكية داخلية أو شيء ثابت يسمح لعالم حوله بالتشكل والامتداد، والنقطة المهمة في هذا المبدأ تكمن في تلك القرابة السرية في ذلك التطابق الخفي والذي يراد عنه بالكشف عن تحته آثار عديدة "[2].

2- الحسية:

تعتبر الحسية مفهوما بالغ الأهمية لأنه يشكل القاعدة المادية التي يقوم عليها العمل النقدي والعمل الابداعي، " وإذا أردنا أن ندرك هذا الوعي الحسي تجاه الابداع كان في وسعنا

---

[1] – سعيد علوش، النقد الموضوعاتي، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، ط 1، 1989، ص 12-13.

[2] – عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي النظرية والتطبيق، ط 1، 1990، المؤسسة الجامعية، الدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص38.

أن نشكله عبر صور الطفل الوليد ففي المرحلة الجنينية لا تعرف الأم شيئا من جنينها أنها تشبه الشاعر الذي تختبر العملية الابداعية في شعوره وإحساسا حتى تعبر عن نفسها في كلمات مسطورة ولا أحد منا يعرف ما الذي يجري في داخله من تفاعلات، فكل تفاعل منا يعبر عن مرحلة من مراحل الخلق بصورته التفاعلية "[1].

3- العلاقة:

العلاقة في النقد موضوعاتي يمكن في العلاقة مع العالم ذلك أن: " المعارف عنصر ساعد النقد الموضوعاتي، وإن كان بعض النقاد يقلل من قيمتها فإن ذلك في الواقع عزل للنص عن الأجواء التي صنعت ثقافة المبدع والنص لابد أنه يتناص مع البيئة "[2].

ولا بد هنا إلى الإشارة أن: "الموضوع يشتمل على مجموعة من الظهورات الموضوع وكل ظهور يعد لباسًا للمعنى فظهورات المعنى تصدي في اتجاه بعضها وهذه التي تشيرها المعنى تلتقي مع بعضها في علاقات عديدة "[3].

4- التجانس:

إن مبدأ التجانس وبلوغه في العمل الأدبي يتمثل في وضع العناصر المبعثرة في هذا العمل موقع العلاقة مع بعضها أي أن كل موضوع في العمل الأدبي تربطه علاقة بالمواضيع الأخرى، وهكذا إلى غاية الكشف عن الموضوع الرئيسي للعمل الأدبي، حيث أن الموضوعات تتشكل عن أفكار فرعية تتلقي فيما بينها لتشكل الموضوع الأساسي، وبذلك يعني الموضوعاتيون إلى مجانسة قراءتهم للأعمال الأدبية للكشف عن تماسكها الباطن لإظهار

---

[1] – عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي النظرية والتطبيق، ص 33.

[2] – مجموعة من المؤلفين، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر، رضوان ظاظا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ص 135.

[3] – عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي النظرية والتطبيق، ط 1، 1990، المؤسسة الجامعية، الدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص 67.

الصلات السرية بين عناصرها المبعثرة، فهذا النقد يريد " أن يكون كليا ينظر إلى العمل الأدبي كوحده كلية، يسعى لفهم تجربة ما في الوجود في العالم كما يتحقق في العمل الأدبي والناقد يحاول الوقوع عليها من خلال الوحدة التلبية العمومية للنص المدروس "[1].

5- البيئة:

تتجلى القراءة الموضوعاتية عندما يتساءل الناقد عن البنى الخاصة التي تمثل الحضور الشعري إزاء الأشياء إذ يصبح البحث الموضوعي بحثا عن البيئة التي تميز العمل الإبداعي والسمة الأهم لمفهوم الفنية في المنهج الموضوعي أنها نسبة شبكية أو انفعالية لأن تحليل أي عناصر في العمل الأدبي يفضي إلى كل العناصر الأخرى كما أن القراءة الموضوعاتية تجعل " بمقاربة تتساءل عن البيئة الخاصة التي تمثل الحضور الشعري إزاء الأشياء، فالبحث الموضوعاتي هو بحث عن البيئة المميزة للعمل الإبداعي "[2].

6- العمق:

يقصد به: " أن المعاني الحقيقية في المعاني التي لا تقال في المعاني الظاهرة، وكما عبر عنها ملازميه أن الكلام الحقيقي هو ما لا يقال في الكلام ثم تدرك أنه كلما زاد النص الإبداعي غموضا كلما زاد الناقد توغلا في القراءة حتى يثبت ويقبض عن أشباح النص "[3].

---

[1]- عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي النظرية والتطبيق، ص 79.

[2] - المرجع نفسه، ص 85.

[3] - المرجع نفسه، ص 90.

3- خلفيات المنهج الموضوعاتي:

تستند الموضوعاتية إلى خلفية فلسفية إستلوجية تتمثل في جهود الظاهرتين الموجودتين أمثال **جان بول سارتر** و **جان بولي باشلار** وغيرهم، وبعدها انتقلت إلى الأدب مع مجموعة من النقاد الآخرين حيث جاءت على أنقاض الرومانسية وكانت البدايات الأولى لها في القارتين الأمريكية والأوروبية، إذ كان الرومانسيون يرون في الشعر تعبيرا عن شخصية الشاعر، ويرون في الخيال عصب الكيان الشعري ومن أجل ذلك بدل الرومانسيون الأوائل أمثال "**بيك**" و "**ردرووف**" وغيرهم جهود عظيمة لتوضيح مهمة الخيال المبدع، فقدموا مفهوما جديد للشعر، ولكن الرومانسية علقت أهمية كبيرة على الذات وجعلها وحدها الخالقة المبدعة، وهذا ما دفع إرساء أسس موضوعاتية جديدة لمفهوم الأدب ونجد عند **ماشيو رنولد** والمدرسة البرناسية ومدرسة شعراء الصور، ويعد **ماشيو نولد** من بين النقاد الأوائل الذين برزت عندهم قضية الانقضاض على الرومانسية، إذ "هاجم في مقالة وظيفة النقد كل ما هو شخصي وخاص، وانتقد الشعراء الرومانسيين بشدة، ودعا إلى بعض المقاييس الموضوعية، ورفض أن يكون الشعر نقد الحياة وأن عظمة الشاعر تتجلى في تطبيقه الأفكار على الحياة تطبيقا قويا وجميلا، وأن النقد لا يهب نفسه للاعتبارات السياسية والعلمية وحدها الحقيقي، ويجب أن يكون مستقلا عن هذه الاهتمامات وإلا فإنه لن يحقق فعالية حقيقية أو يحقق وظيفة في خلق تيار جديد"[1].

ومن هنا يتضح لنا أن **رونلد** قد أولى أهمية للشعر وجعله وسيلة للتعبير عن الحياة والمواضيع من أخلاق وقيم وعادات وغيرها...

أما المدرسة البرناسية كما سماها بعض النقاد بمدرسة الفن للفن، فقد خطت بدورها خطوة كبيرة ومهمة في الشعر من حيث العودة إلى سلطات العقل، في توجيه التجربة الشعرية لكي

[1] – محمد عزام، المنهج الموضوعاتي، مجلة الموقع الأدبي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، ص 15-16.

يعيد ويرجع إليها أصالتها وموضوعيتها وكأنها عودة نادمة للكلاسيكية مع توسيع في مهمتها فلم تعد تقتصر على علم النفس الداخلي بل تتعداه إلى العالم الخارجي "ورأي أصحاب هذا المذهب الجديد أن الفن هو الوجه الآخر للعلم في تقصي الحقائق الثابتة"[1]، ويقوم هذا المذهب على معارضة الرومانسية فهي لا تهدف إلى الذاتية في الشعر وعرض أفراح الفرد وأحزانه كالرومانسية وإنما تعتبر الشعر غاية في ذاته لا وسيلة للتعبير عن الذات.

تأتي بعدها مدرسة شعراء الصورة إذ يدين النقد الموضوعاتي أيضا للمدرسة التصويرية Imogisin، والتي أرسى دعائمها لكل من الإنجليزية **توماس هيوم** (1883-1917)، والأمريكي **عزرابوند** وغيرهم وقد جمع هؤلاء إلى ملكة الخلق : وأمكنهم أن يبرهنوا عن نظريتهم شخصية الشاعر ولا عن أحوال المجتمع، وإنما هو خلق، وصحيح أن الأدب قد يعكس ملامح من شخصية خالقة، ومن بيئة ولكن وظيفة الفنان هي أن يحمل هذه العناصر كلها إلى شيء جديد وهو العمل الفني المستقبل بوجوده عن كل ما أسهم في صنعه"[2]، ومن هذا يتضح لنا أنها تشترك في نقطة واحدة وهي استبعاد الذاتية في الدراسات الشعرية، وهذا ما تناولته الدراسات الغربية.

---

[1] – أنطونيو بطرس، الأدب، تعريفه، أنواعه، مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب العربي، طرابلس، لبنان، د.ط، 2005، ص 367-368.

[2] – محمد عزام، المنهج الموضوعاتي، مجلة الموقع الأدبي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، ص 15-16.

4- شروط تطبيق المنهج الموضوعاتي:

يشترط على الناقد في تطبيقه للمنهج الموضوعاتي أن يعتمد على مجموعة من الخطوات التنظيمية والمتمثلة في:

- قراءة النص قراءة شاعرية عظيمة ومتفتحة.
- الانتقال من القراءة الصغرى إلى القراءة الكبرى.
- التأرجح بين القراءة الذاتية والقراءة الموضوعاتية.
- البحث عن التيمات الأساسية والبيانات الدلالية المحورية والموضوعات المتكررة والصور المفصلة في النص الإبداعي.
- تشغيل المستوى الدلالي عن طريق رصد العقول الدلالية واحصاء المفردات المتواترة.
- توسيع الشبكة الدلالية لهذه التيمات المرصودة داليا فهما وتفسيرا.
- دراسة الموضوع المعطى من أجل البلوغ إلى الجانب الحسي في الأثر الأدبي، أو الوصول إلى البنيوية الموضوعية المهيمنة للعمل الإبداعي.
- حصر العناصر التي تتكرر بكثرة وبشكل لافت في تركيب العمل الأدبي وتحليلها[1].

[1] – محمد عزام، المنهج الموضوعاتي، مجلة الموقع الأدبي، منشورات للكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 96.

الفصل الثاني: الشخصية الهاربة في الرواية: الأسباب و النتائج

أولا: رواية محمد مفلاح " همس الرمادي "

ثانيا: رواية "يوم مات الله في القلوب" لمنى غربي

ثالثا: رواية ريح الجنوب (عبد الحميد بن هدوقة)

أولا: رواية محمد مفلاح " همس الرمادي "

1- ملخص رواية همس الرمادي لمحمد مفلاح:

نسج الروائي الجزائري محمد فلاح عالمه الروائي من خلال مجموعة شخصيات مختلفة الأجناس والأعمار والاتجاهات السياسية والثقافية، وكذا تختلف: في مستواها المادي غير أنها تشترك في ميزة واحدة وهي أنها تسكن جميعها في حي واحد هو حي الفرسان.

استعمل الروائي عمله بالبحث عن يوم جميل من شهر سبتمبر الذي وصفه بأنه مثل يوم من أيام الربيع، حيث قدم لنا الشخصية الأولى وهي الرجل المتقاعد الذي ينعته سكان الحي "بالرجل الذي فاته القطار"، وفي هذا الفصل يستعرض لنا عقلية سكان الحي التي تحترم مشاعر الآخرين ولا حتى أحلامهم حيث أنهم يؤذون بعضهم البعض بأقوالهم أفعالهم، ثم ينتقل إلى شخصية أخرى بارزة في هذا العمل وهي شخصية **جعفر النوري**، وهو من مناصري **هواري بومدين**، وهي شخصية فضولية، تحب إثارة المشاكل وهو شديد، الإعجاب بالرئيس **هواري بومدين** ويعتز بحبه له ولمجلسه، وتليها شخصية **عمر الرسمي** التي أطلق عليها محمد مفلاح، اسم "كثير المصائب" بسبب هروب ابنته سعيدة، وطلاق ابنته زهيرة، ومرض زوجته ومغادرة ابنته للمنزل، ثم تطرق إلى شخصية **أحمد المشاي** المتخوفة من عدم سقوط الأمطار مع نهاية شهر أكتوبر، ومن خلال شخصية الكواس وهو أستاذ في المتوسطة يكشف لنا عن تمرد الطلبة وإقلاعهم عن طلب العلم وانشغالهم بالهواتف المحمولة والأفلام العنيفة بسبب انشغال الآباء عن تربية أبنائهم ومراقبتهم عن كثب كما تحدث عن زيارة الوالي للحي واكتشافه خزانة العربي النجار التي أهداها إلى وزير الثقافة وكذا وصف الكاتب شخصيات نسائية منها "المفتشة سميشة المتحررة من بعض تقاليد المدينة والكاتبة المتألقة نجاة التي فاقت جميع نساء الحي علماء ومعرفة وكذا الشخصية المختلسة الملايير من البنك الذي تعمل فيه والعمة شريفة التي استذكر من خلالها بعض مجازر العدو الفرنسي على الشعب الجزائري أثناء الثورة.

ثم ينتقل إلى وصف الأمكنة بداية من حي "23 مسكنا" الذي شيده الاستعمار الفرنسي ثم حديقة الدامة التي أثارت صراعات شرسة في حي الفرسان وخارجه رغبة في الإيستلاء عليها، ثم أرضية "التماثل الرمادي" ثم انتقل إلى شخصيات الأطفال الصغار منها عزيز العفريت التلميذ النجيب لكن سرعان ما تراجع في تحصيله الدراسي بسبب عثوره على مجلة مخلة بالحياء أصبحت تؤنسه بدل كتبه المدرسية، حيث وصف هذا الجيل الذي يختلف تماما عن سابقيه في ملبسه وأخلاقه وحتى في ذوقه الموسيقي، وكذا يصف لنا عنف بعض الشخصيات مرتكبة الجرائم فيما بينها وكذا ارتكاب الجرائم في حق الحيوان الضعيف كالقط والديك والقرد وممارسة العنف على المدينة حين انتشرت البيوت في كل مكان مشوهة صورة الحي الجميل، كما تحدث أيضا عن بعض الآلات التي يمتلكها بعض سكان الحي كالسيارة وحافلة النقل والدراجات النارية والشاحنة الصفراء التي كانت تقودها شخصية نسائية وتطرق إلى موضوع النقاب الذي ارتدته شخصية من شخصياته ورفضه شخصيات أخرى متحررة، بالإضافة إلى شخصيات أخرى كل شخصية منها توحي إلى موضوع معين أراد الكاتب أن يتطرق إليه، منها شخصية الشيخ رضا الذي أعطى له وصفا دقيقا في ملبسه وريحته وهو شيخ مسجد حي الفرسان، والروائي في هذه الرواية رصدت تحولات المجتمع الجزائري إذ يمكن اعتبار هذا الحي نموذج مصغر عن جزائر ما بعد أحداث أكتوبر 1988، كما عالج أزمات الربيع العربي بشكل ملموس وبصفة واضحة وذكر أهم الأحداث التي عرفتها الدول العربية المعنية بالثورات العربية وتشير هذه الأحداث إلى الحزن والكآبة، وتتصف أغلب شخصيات هذه الرواية بالكسل ومراقبة الغير والحسد وكثرة السؤال دون التفكير فيما وصل إليه الحي من خراب وإهمال بسبب عدم تفكيرهم في المصلحة العامة وتفكيرهم فقط بالمصلحة الخاصة، ما أدى إلى تراكم الأوساخ وانسداد المجاري إلى أن تهاطلت الأمطار الغزيرة وكادت أن تجرف الحي بسكانه وبعد هذه المصيبة تستيقظ ضمائر السكان فمنهم من هاجر ومنهم من انتقل إلى حي آخر وكلف الشبان

بتنظيف وترميم المدرسة الخربة، بينما رأت شخصية يونس الوراق أن حي الفرسان لن يرى النور ما لم يتحرر من الكسل والنميمة.

وفي الأخير ينهي محمد مفلاح روايته بتساؤل دون الإجابة عليه حين تساؤل بعد الطوفان القوي عن الحي وقال: "هل انتهى الحي؟"[1]، واصفا الحي وهو غارق في الأوحال والمياه القذرة.

2- أبعاد الهروب في الرواية :

أ/ البعد النفسي:

إن شخصية سعيدة الهاربة في رواية "همس الرمادي" **لمحمد مفلاح** ليست شخصية رئيسية حيث أن الروائي لم يقدم لنا مواصفات كثيرة لها، واقتصر وصفه للحالة النفسية لها بشكل مختصر على بعض الصفات التي تعتبر قليلة ولا تعطي لنا فكرة شاملة عن دواخل ومكونات هذه الشخصية الهاربة من بيت والديها.

ويتجسد هذا البعد في الرواية لهذه الشخصية من خلال طباعها المتهورة حيث أنها كانت تخالط فتيات متهورات وكانت لا تعمل بنصيحة والدها **عمر الرمسي** الذي كان يريد منها أن تجتهد في دراستها وفي هذا قال الراوي: "وكان ينصحها بالابتعاد عن مخالطة البنات المتهورات"[2]، ويقصد هنا والدها، وعند هروبها وصفها والدها بالمتهورة قائلا: "لماذا يا سعيدة؟، لماذا أسقيتني بتهورك"[3]، ومن هنا نستنتج أن سعيدة الهاربة كانت شخصية تتصرف دون تفكير وروية وبقلة مبالاة للنتائج التي سوف تترتب عن تصرفاتها.

1- محمد مفلاح، همس الرمادي، دار الكتب، 2013، ص 168.

2- نفس المرجع، ص 18.

3- نفس المرجع، ص 21.

وكذلك للشخصية الهاربة في الرواية صفة أخرى وهي الذكاء والاجتهاد في الدراسة وكانت تبدوا لوالدها طالبة لطيفة ومجتهدة.

ولكن رغم ذكائها لم تسلم من خداع "يزيد المرمي" الذي أقنعها بالهروب معه والزواج به وقد كانت بنات الأثرياء السبب وراء فساد أخلاقها، حيث قالت والدتها "حليمة": "كانت ضحية علاقتها بفتيات الأثرياء، رتيبة هي السبب...، هي من عرفتها عليه"[1]، وبعد أن تعرفت على ذلك الشاب أصبحت مغفلة وأرادت الزواج به رغم رفض والدها، فلم تجد حلا آخر سوى الهروب معه وقد تزوجا بعد ذلك ما جعل والدها يتساءل قائلا: "كيف تتزوج دون إذني"[2].

فهي منذ البداية لم تنصت لوالدها ولم تحترم قراراته لأنه رفض فكرة الزواج.

ب/ البعد الاجتماعي:

كانت عائلة سعيدة الهاربة تعيش في حي متواضع فيه كل المرافق الضرورية لحياة الإنسان من مدرسة وثانوية وساحة عمومية وكذا متاجر لمنتوجات مختلفة فمجتمعنا لم يكن متشددا ولا يحرم المرأة من الخروج والدراسة والعمل، وكانت عائلة سعيدة تتكون من خمسة أفراد هم: والديها عمر وحليمة، شقيقتها زهيرة وأخوها حسن وهي (سعيدة).

وكان هذا البيت ينعم بالهدوء قبل مصيبة هرب سعيدة، فهي إذن لا تعاني من ضغط أسري أو فقر، أنما كان سبب هروبها سبب آخر تماما.

وصف لنا الرواي سعيدة الهاربة وهي فتاة في مقتبل العمر وكانت "طالبة بثانوية هي الربوة"[3]، وكانت تعيش حياة كريمة لا ينقصها أي شيء لأن والدها وفر لها كل شيء، "ولم

1- محمد مفلاح، همس الرمادي، ص 19.

2- نفس المرجع، ص 21.

3- نفس المرجع، ص 17.

يحرمها حتى من الحاسوب الذي اشتراه لها من مركز الزنبقة"[1]، ووالدها كان نعم الأب ونعم الرجل المسؤول عن بيته وأبنائه وكان شديد الحرص على حماية عائلته من كل أذى.

ويتضح من خلال الصفات الاجتماعية التي تتميز بها شخصية سعيدة أنها فتاة مراهقة ليست واعية بالقدرات، في الذي يمكنها من إتخاذ قرارات مصيرية في حياتها.

وهي تمثل في هذه الرواية دور البنت الطائشة المتهورة والمتمردة على قرارات والدها وكذلك الفتاة الساذجة التي صدقت وعود شاب خبيث بسهولة.

ج/ البعد الجسماني:

لقد رسم لنا الروائي عن طريق السرد شخصية سعيدة الهاربة وقد اقتصر وصفه على تلك الصفات المتعلقة بالجسم وملامح الوجه التي كانت حسنة حيث قال: "كانت مثيرة بقامتها الربعة، وجسدها المكتنز، ووجها الدائري ذي العينين المكحلتين والشفتين المحمرتين"[2].

وهي العبارة الوحيدة التي وصف فيها الروائي سعيدة الهاربة في حالتها الفيزيولوجية ولم يتحدث عن هندامها أو عن لباسها أو حركاتها.

والراوي هنا أظهر لنا جمال سعيدة من ناحيتها الفيزيولوجية في ملامح وجهها، كما أنه قارنها بأختها الأكبر منها وقال: "لم تكن جميلة مثل سعيدة[3]".

وقد برز عمر هذه الشخصية من خلال السرد، فهي شخصية صغيرة السن مازالت في مرحلة المراهقة والدليل على ذلك أنها ما تزال طالبة في المرحلة الثانوية.

1- محمد مفلاح، همس الرمادي، ص 18.

2- نفس المرجع ، ص 18.

3- نفس المرجع، ص 21.

وفي الأخير يمكن القول أن هذه "الأبعاد أساس البناء الفني للشخصية وعلى المبدع مراعاة هذه الجوانب وتقديرها، ويعود هذا الاهتمام إلى مدى وجود الشخصية داخل النص وتحركاتها وفق العلاقات التي تربطها بين الشخصيات الأخرى"[1].

3- سبب هروب الفتاة سعيدة من بيت والدها:

ذكر صاحب الرواية سببا واحدا لهروب الشخصية وهو الرغبة في الزواج حيث أن والدها **عمر الرمسي (البقال)** كان ضد زواجها من الشاب **(يزيد)** الذي أحبته وأراد أن يتقدم لخطبتها وكان والد سعيدة الهاربة يريد منها النجاح في دراستها ويتمنى أن تصبح طبيبة أو صيدلية وفي الرواية تحدث لنا الروائي عن هذا الحدث حيث قال: "حدثته يوما زوجته عن رغبة يزيد المرمي في الزواج بابنتها فثار قائلا لها: قولي لها أن تهتم بدراستها"[2].

وهروب **سعيدة** في هذه الحالة ليس هروب نفسي أو اقتصادي أو هروب من المجتمع والعادات والتقاليد إنما هو هروب من أجل الزواج، والزواج هو موضوع اجتماعي.

إذن هروب الشخصية في رواية **محمد مفلاح** هو هروب اجتماعي.

4- النتائج المترتبة عن الهروب في الرواية:

لقد ترتبت عن هروب **سعيدة** من بيت والدها نتائج كثيرة وكانت أغلبها سلبية أثرت عليها وعلى عائلتها، ومن بين هذه النتائج التي ذكرها لنا الراوي نجد:

-إصابة والدها بصدمة قوية دوخته أياما طويلة، "ولم يستطع التغلب عليها إلى حد الآن"[3]، وبعد هروب ابنته أصبح يشعر أنه ضائع ومنبوذ كما أنه هاجر دكانه لمدة شهور،

1- صالح لمباركة، المسرح في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر 2007، ص 278.

2- محمد مفلاح، همس الرمادي، ص17

3- نفس المرجع، ص 17.

لأنه يشعر بالخجل من سكان الحي بعد فضيحة ابنته الهاربة، ولا يستطيع تحمل نظرات الجيران القاسية والشامتة وابتعاده عن سكان الحي وتجنبهم.

-تدمير البيت الذي كان ينعم بالهدوء.

-انهيار الحالة الصحية لوالدتها حليمة التي نقلت إلى المستشفى وظلت فيه أسبوع.

-زواجها من يزيد المرمي على سنة الله ورسوله ولكن دون موافقة والدها.

-رغبة سعيدة في العودة بعد هروبها وإحساسها بالندم، حيث قالت أختها زهيرة لوالدها: "ندمت سعيدة على حماقتها"[1].

-وفاة سعيدة ونهاية قصتها في الرواية وفي هذا الصدد جرى حوار بين العمة شريفة وابنتها عن "أخبار سكان الحي، فقالت العمة شريفة:

-عثر على ابنة البقال ميتة في فندق مهجور.

-ماتت؟ المسكينة، ماذا جرى لها؟ هل قتلها المجرم؟

-.....

-الشكوك تحوم حول يزيد المرامي، سمعت أنه إستولى على حليها، ثم فر إلى إيطاليا.

-استغلها الندل ثم قتلها...

-انتحرت؟ ... لا أعتقد أنها انتحرت"[2].

فالروائي هنا لم يصرح لنا عن نهاية سعيدة وقد ذكر لنا احتمالين إثنين لما آلت إليه، أولهما أنها قتلت من قبل يزيد المرمي، الشاب الذي أحبته وهربت معه، والاحتمال الثاني أنها انتحرت لأنها لا تستطيع مواجهة والدها بعد الذنب الذي ارتكبته.

1- محمد مفلاح، همس الرمادي، ص 21.

2- نفس المرجع، ص 53، (بتصرف).

5- بناء موضوع الهروب في رواية "همس الرمادي"

إن حدوث الهروب في رواية "همس الرمادي" ناتج عن الطيش وعدم طاعة الوالد، فالروائي أثناء وصفه لطريقة عيش سكان حي الفرسان والحديث عن مشاكلهم تطرق إلى حدث الهروب الذي نفذته الفتاة سعيدة حيث قال: "لم يتوقع البقال عمر الرمسي هروب ابنته"[1].

وحدوث الهروب ليس حدثا أساسيا في الرواية ولكنه غير حياة عائلة بأكملها، من عائلة كانت تنعم بالهدوء والراحة إلى عائلة كثيرة المصائب.

والروائي هنا جعل فعل الهروب الحل الوحيد أمام شخصية سعيدة لكي تتزوج مع الشاب الذي أحبت، لأن والدها سلبها حرية اختيار شريك حياتها، فلا سبيل أمامها إلا الهروب معه.

ويتطرق الروائي إلى موضوع الهروب نتج عنه الحديث عن مواضيع أخرى متعلقة بعائلة الفتاة الهاربة وما حل عليها من مصائب مختلفة كما أن هذا الهروب أصبح حديث جميع سكان الحي ومصدر حزن وكآبة لوالد سعيدة وسبب في مرض والدتها ودخولها إلى المستشفى.

ويعتبر حدوث هروب سعيدة من بيت والديها مصيبة حلت على رجل متقدم في السن كانت له مكانة محترمة في حي الفرسان.

إن الشخصية الهاربة في هذه الرواية شخصية منعزلة عن عائلتها ولا توجد بينها وبين أفراد أسرتها علاقات قوية وتواصل دائم وقد نفذت فعل الهروب دون علم أحد، وحتى صديقتها المقربة "رتيبة" التي عرفتها على "يزيد المرمي" وكانت علاقة صداقتهما مصدر خوف وقلق ، أخيها لام والده بعد ما كان يحذره بعلاقتها المريبة برتيبة.

لم يشر الروائي في أي موضع عن نوع العلاقة الموجودة بين سعيدة الهاربة وشقيقتها الوحيدة "زهيرة" قبل هروبها، لكن زهيرة عطفت على شقيقتها الصغيرة بعد أن اتصلت بها

1- محمد مفلاح، همس الرمادي، ص 17.

وأخبرتها أنها تزوجت بيزيد وطلبت من والدها أن يسامح سعيدة على تهورها حيث نجد في ثنايا الرواية الحوار الذي دار بين والد سعيدة وشقيقتها حيث: "قالت له هامسة:

-الحمد لله قد تزوجها على سنة الله ورسوله.

-ستعود يا بابا، اتصلت اليوم بها هاتفيا، لا تقلق رحمة ربي واسعة ستنتهي كل الهموم، ندمت سعيدة على حماقتها.

-.....

-كيف تتزوج دون إذني؟

-.....

-سألتني عنك وعن والدتي، إنها تفكر فيكما كثيرا.

-.....

-سامحها لقد خدعوها"[1].

ويصنف موضوع الهروب ضمن المواضيع الاجتماعية التي تعاني منها كل المجتمعات بمختلف أنواعها ودرجة تقدمها، وهو لا يعتبر موضوع أساسي في رواية همس الرمادي، إنما يندرج ضمن الموضوع الرئيسي المتمثل في وصف حياة سكان الحي عن كثب والغوص في مشاكلهم المختلفة.

بالإضافة إلى مواضيع أخرى عديدة ساهمت في غنى الرواية وتطرقها لمجالات وميادين عديدة منها: السياسية والدينية وكذلك قضايا المرأة والمجتمع والشباب والمراهقة، وقد تحدث كثيرا عن الجانب السلبي في المجتمع المدني من خلال شخصيات روايته وتحدث كثيرا عن أخلاقهم المنحطة وتصرفاتهم السيئة تجاه بعضهم البعض وحتى تجاه مدينتهم الصغيرة وكذا تجاه الحيوانات التي لم تسلم من شر بعض الشخصيات السيئة في الرواية.

1- محمد مفلاح، همس الرمادي، ص 20-21، (بتصرف).

ثانيا: رواية "يوم مات الله في القلوب" لمنى غربي:

1- تلخيص رواية "يوم مات الله في القلوب" لمنى غربي:

بنت الروائية **منى غربي** عملها المعنون ب: "**يوم مات الله في القلوب**"من خلال رغبتها في الإبحار نحو عمق فن المسرح (الفن الرابع)، وقد استهلت روايتها بتجربتها أثناء بداية الكتابة حيث أن هناك علاقة ارتباط بينها وبين الكلمات التي تكتبها واستمدت فكرة كتابة الرواية من قصة **فاطنة الغربية** وأخذت الممثلة والمسرح كموضوع يستحق الكتابة مشيرة إلى ظروف تبني فكرة معينة من أجل ممارسة الكتابة، وقد استعانت الكاتبة شخصيات عديدة للاستفسار حول هذا الفن منها **جمال قرمي** المدير الفني للمسرح الوطني وغيره.

تبدأ قصة بطلتها **سكينة** أثناء رغبة هذه الأخيرة في العيش بحرية دون قيود المجتمع والعادات ورفضها السلطة الرجل الذي يتقدم في كل شيء، وقدمت نفسها للسامع والرقص، بمساعدة عمتها **لا لا زهور** "لن أنكر أن **لا لا زهور** كانت إحدى الأسباب الجميلة والقاسية التي جعلتني أقف على هذه المساحة المضيئة والشفافة"[1]، وقد أصبحت تسمى ب: **تاتيان** (اسم الشهرة) لأنها غيرت اسمها بفعل ضروريات النجومية رغم أن والدتها ليست راضية عن الطريق الذي تسلكه وكانت ترقص في الأعراس وأحياء الشعبة وبعض المحلات الشرقية ولم تعتبر الرقص حرفة ولا مخرجا سهلا لكسب المال إنما فعل اقتراب للسماء فعل رقي فهي لا تشفى إلا بممارسة الرقص، إلى أن يراها المخرج **ديديكادار** ويلاحقها من أجل أن تعمل معه وتقبل عرضه ويباشر في تقديم المعلومات لها حول الفن المسرحي وتاريخ ظهوره عند مختلف الأمم مشيرا إلى أن الموروث الثقافي العربي خال من فن المسرح.

1- منى غربي، يوم مات الله القلوب، أكتوبر 2019، مؤسسة البناء المعرفي، برج، الجزائر، ص 25.

وقد تغير مسرحياتها مع هذه الفرقة المسرحية وأصبحت مسؤولة عن نفسها من الرأس حتى الأصابع وهي شابة لم تتشكل بعد فكريا وروحيا وجسمانيا، وتتكون هذه الفرقة من **علي** الذي اغتيل وقتل من طرف مجهول، **إكرام (كوكي)**، **نسيم** كثير الاستغفار يرحل إثر حالة نفسية مرضية، **فؤاد**، **سليمة**، **رفيق الانفوغرافي** و**بلال** عازف العود و**ريم (شهرزاد)**صديقة **سكينة** وهي أنثى أفلاطونية تؤمن بالأبدية في الحب تكتب قصص حب، تنشر في مقالات صباحية.

كما تتحدث الروائية عن **مراد** عشيق **تاتيان** وزوجته **جهيدة**.

تذهب **تاتيان** من عند عمتها وتستأجر في مبنى لعجوز متوفاة وتنظم إليها **ريم** بعد وفاة أمه، ويتنازل **ديديكادار** عن **سكينة** مجبرا من طرف **كوكي** التي تهدده بتسجيلات فيها مصائب سوداء، وبعد ذلك تموت **كوكي**.

أما **سكينة** فتوقع عقد عمل جديد سيتم العمل عليه وعرضه بالمغرب وحين ذهبت إلى الرباط تعرفت على رجل يدعى **خالد** وبعد ذلك تقع في حبه لجمال شخصيته لكن سرعان ما يبدأ بتجاهلها وتوج العمل الذي قدمه فريق **تاتيان** كأحسن عمل وأحسن أداء قضيت خلال هذا ثلاثة أشهر زارت فيها طنجة، تطوان ومراكش، عادت إلى الجزائر رفقة **خالد** وسافرا إلى وهران وقضيا أوقاتا كثيرة معا وتوجت علاقتهما بأيمن وبعد زواجهما لم تكن زوجة جيدة ولا أما جيدة وأنجبت بنتان أيضا، ثم تعود إلى القرية التي هربت منها في البداية.

تنهي الروائية عملها بكلماتها حيث أنها في حيرة حول نهاية الرواية كما أشارت إلى سبب عنونة عملها ب "يوم مات الله في القلوب" حيث قالت: "تعمدت أن أعنون نصي بأكبر كذبة من الممكن أن يطلقها الإنسان على الله وعلى نفسه؟ لسبب الاقتناع بموت الله هو ما كنتم

تريدونه مني، وإنما كنتم تريدون معرفة كيف مات الله؟ وهو الحي الذي لا يموت... فهل عرفتم؟ لأني أنا لا أستطيع أن تصور كيف لعبد أن يقتل ربه بكل أريحية"[1].

2- أبعاد الهروب في الرواية:

أ/ البعد النفسي:

يتضح البعد النفسي لأي شخصية كانت في تلك الصفات الداخلية التي يتميز بها كل إنسان عن غيره حيث: "يتناول نفس الإنسان وذهنية النفس وما يتألف منه من مشاعر وعوطف ومطامح وآلام، والذهن وما يقوم به عادة من تأمل في الكون والناس"[2].

ويظهر بشكل واضح البعد النفسي للشخصية الهاربة **(سكينة)** في الرواية من خلال الجانب الداخلي المنهار والمحطم لهذه الفتاة بسبب القبيلة والقرية المتخلفة التي تعيش فيها والعائلة الذكورية المسيطرة وتعرضها لمحاولات اغتصاب كثيرة، لكن سرعان ما أصبحت شخصية حالمة وطموحة سعت بنفسها وراء تحقيق أحلامها وتطمح للحرية حيث قالت: "كل الأشياء بدأت في ليلة اعتنقت فيها الحرية"[3]، كما أنها شخصية متمردة ترفض سلطة الرحيل ويظهر ذلك من خلال إتباعها لأهوائها وعدم مراعاتها لأعراف قبيلتها حيث أنها: "دفعت الباب بشراسة نمرة حطمت القيد وتركت الحس وألقت بكل الأعراف خلف ظهرها"[4]، فتمردت **سكينة** على الأعراف والقبلية هو ما جعلها تحقق وتجد سعادتها، كما أنها شخصية كثيرة التنازل

1- منى غربي، يوم مات الله في القلوب، ص 216-2017.

2- محمد مصايف، النشر الجزائري الحديث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 60.

3- منى غربي، يوم مات الله في القلوب، ص 23.

4- نفس المرجع، ص23.

ويتضح هذا خلال قولها: "مع كل خسائري وجهادي في سبيل حريتي، كان للتنازل مني نصيب"[1]، إلا أنها لا تشعر بالندم بعد تلك التنازلات.

كما وصفتها الروائية أيضا أنها شخصية مستهترة وعديمة المسؤولية حتى في الحفاظ على أبسط ممتلكاتها وهي كثيرة النسيان ولا تبالي بالتفاصيل ما جعل عمتها "**زهور**" لا تأمنها حتى على مفاتيح شقتها حيث أن **سكينة** قالت: "زهور لا تأمن على مفاتيح الشقة بحوزتي، فتظل معلقة على رقبتها، تعلم أني أضيع أشيائي"[2].

ب/ البعد الاجتماعي:

يظهر البعد الاجتماعي للشخصية في دراسة الشخصية من ناحيتها السوسيولوجية ورصد جميع أحوالها الشخصي والمادية والظروف المعيشية التي تحيط بها وطبقتها الاجتماعية وكذلك كل ما يتعلق بالأصل والدين والتعليم والهوايات ومدى تأثير كل هذه الظروف في تكوين هذه الشخصية.

وبالعودة إلى الحالة الاجتماعية لشخصية **سكينة** فنجدها من خلال وصفها الخارجي فتاة في مقتبل العمر تعيش مع عائلة ذكورية متجبرة وتتعرض للظلم والعنف من قبل أولئك الرجال مثلها مثل والدتها التي عانت كثيرا من معاملة زوجها السيئة وعائلة سكينة عائلة غنية لا تعاني من الحرمان المادي، وهذا ما جعل سكينة تهرب من مجتمعها وعائلتها وقريتها التي وصفتها قائلة: "العينة الرديئة من المجتمع الكبير ونفس القرية البعيدة عن الضوء المنسية التي لا يعرف الناس بها أعمارهم"[3].

1- منى غربي، يوم مات الله في القلوب، ص 31.

2- نفس المرجع، ص 39.

3- نفس المرجع، ص 28.

أما فيما يتعلق بالجانب الديني الذي يعتبر مكونا آخر للشخصية في بعدها الاجتماعي، فالملاحظ أن سكينة لم تكن ملتزمة بدينها وكانت ترتكب المعاصي، حيث كانت ترقص أمام الرجال وتشرب الخمر وتدخن السجائر، وقد اتضح ذلك جليا في الرواية عندما وصلتها رسالة من شخص مجهول، أشارت إليه الروائية بلفظة "فاعل خير"، وكان يحثها على الابتعاد عن معصية الله والتوبة حيث قال: "إن طبائع البشر تختلف وتختلف فيما بينهم درجة الوعي ودرجة الجهل وكما تتواجد المؤمنات الصالحات الفتيات في بيوتهن ورغباتهن، هناك أيضا أخوات غير صالحات يستسلمن لأهوائهن ورغباتهن الآثمة باسم الحب" [1]، كما نصحها بالابتعاد عن إتباع شياطين الشاشات من ممثلات وراقصات.

أما مجتمعها فقد اعتبرها فتاة فاجرة حيث أنها كثيرا ما سمعت منهم، "بنات المسرح كلهن لذلك الشيء"[2].

بالإضافة إلى أن شخصية سكينة شخصية أنانية تفكر في نفسها فقط وتبحث عن سعادتها حتى على حساب سعادة الآخرين ويظهر هذا في قولها: "لن تكون سعيدا أبدا إذا واصلت الشعور بالذنب تجاه أي شخص، وأي تجربة سلبية قد تمر بها" [3]، فقد كانت عشيقة رجل متزوج ولم تفكر أبدا بمعاناة زوجة عشيقها الخائن.

ج/ البعد الجسماني:

يتمثل البعد الجسمي في ذلك البعد الذي يقوم بتصوير الحالة الفيزيولوجية للشخصية ورسمها للمتلقي عن طريق وصف صفاتها المميزة عن غيرها فهو بعد خارجي يصل إلينا عن طريق الوصف.

1- منى غربي، يوم مات الله في القلوب، ص 131.

2- نفس المرجع، ص 28.

3- نفس المرجع، ص 80.

والروائية **منى غربي** هنا لم تولي هذا الجانب أهمية بالغة ولم تصف لنا **سكينة** وصفا كاملا فنادرا ما نجد وصفا أو وصفين لحالتها الفيزيولوجية المتعلقة بالهندام والشكل الخارجي لها، ولم تقدم لنا وصفا لملامح وجهها.

وقد تحدثت بصفة عامة عن حسنها وجمالها ويظهر هذا عندما قالت **سكينة** "في الوقت الذي كنت أن بجمالي الموقد يرغب في الجميع"[1]، فهي مرحلة شبابها وقد اكتمل جسدها في النمو، كما أن منى غربي وصفت سكينة على لسان صديقتها **ريم** "كنت أتساءل، ترى لماذا لا تقدر ما حبّاها الله به من جمال وعقل"[2]، وهذا كله إن دل على شيء إنما يدل على أنها فتاة جميلة الملامح والجسد.

أما فيما يتعلق بلباسها فكثيرا ما كانت ترتدي الكعب العالي والفساتين القصيرة بعد هروبها من بين والديها ودخولها المسرح وشهرتها،

وقد وصف مرحلة مراهقتها بالمرحة العمرية الطويلة في حياتها بسبب كل تلك التجارب التي عاشتها.

كل هذه الصفات الفيويولوجية الحسنة ساعدت سكينة من أن تدخل عالم الفن من بابه الواسع بالإضافة إلى موهبتها فقد كانت راقصة موهوبة ومرغوب بها وفنانة مسرحية استحقت أدوارًا مهمة في المسرحيات التي شاركت فيها.

3- أسباب حدوث الهروب في الرواية

تتعدد أسباب الهروب بتعدد أنواعه، فهروب الشخصية الروائية (سكينة) هروب اجتماعي حيث أنها هربت من المجتمع وعاداته وتقاليده وأعرافه التي كانت عائقا بينها وبين تحقيق

1- منى غربي، يوم مات الله في القلوب، ص 24.

2- نفس المرجع، ص 71.

أحلامها والوصول إلى سعادتها حيث قالت سكينة: "دفعت الباب بشراسة نمرة حطمت القيد وتركت الحبس وألقت بكل الأعراف خلف ظهرها"[1].

ومن بين أهم الأسباب التي دفعت سكينة نحو الهروب نجد:

-كون شخصية سكينة شخصية متمردة لا تحب الاستغلال.

-القرية التي تسكن فيها سكينة وعائلتها وهي قرية نائية "القرية البعيدة عن الضوء المنسية التي لا يعرف الناس بها أعمارهم"[2].

-رغبتها في تمديد الفكر والتخلص من القبيلة التي يروح ضحيتها الملايين لأن أهلها كانوا يعيشون "على إرضاء قبل وقال الجيران ونقل الفضائح والأقوال"[3].

-رفضها الخضوع لسلطة الرجال الذين يتقدمون في كل شيء حتى في الأكل.

-رغبتها في العيش بحرية بعيدا عن كل القيود التي تفرض عليها من الأسرة وتمنعها من تحقيق أحلامها، وقد تنازلت عن كل شيء مقابل حريتها.

-اقتناعها لأن حياة نساء القرية حياة تعيسة وذليلة حيث قررت أن لا تكرار تاريخ أمها الذليل، وكانت ترى حياتها وسعادتها في التفاتها لجنونها ومجاراتها لتمردها فقد ربطت انتهاء حياتها بإنهاء أسباب الفرح والحرية.

-كذلك ضعف الوازع الديني لدى هذه الشخصية وارتكاب المعاصي دون الشعور بالذنب وعدم خشية الله تعالى.

1- منى غربي، يوم مات الله في القلوب، ص 23.

2- نفس المرجع، ص 34.

3- نفس المرجع، ص 24.

4- النتائج المترتبة عن الهروب في الرواية:

تعتبر أغلب النتائج التي ترتبت عن هروب سكينة من بيت والديها نتائج مرغوب فيها منذ البداية ومن بين هذه النتائج نجد:

-تخلصها من سلطة الرجال، وقوفها على المسرح، تلك المساحة المضيئة والشفافة التي حققت وجودها من خلالها.

-اقتحامات مجالس المثقفين، ممارسة الحياة التي حرمت منها في قبيلتها.

-تغيير اسمها من سكينة إلى **تايتان** بفعل ضروريات النجومية،

-أصبحت مهذبة ونظيفة بعد أن دخلت المسرح.

-وصولها على فرصة حقيقة وصفقة إنسانية بعد أن وقعت عقد عمل مع **ديدي كادار** وساعدها كثيرا في اكتساب معلومات حول فن المسرح ومبادئه.

-تشكلت لديها الذاكرة الفنية واللغة المسرحية.

-تعرفت على شخصيات كثيرة وقد قلبت: "جمعنا المسرح من أماكن بعيدة بأفكار ثقافات مستويات أشكال وآلام تختلف في عمقها وأسبابها"[1].

-التحاقها بفرقة مسرحية يشرف عليها **ديدي كادار** وتغير مسار حياتها.

-انتقالها إلى المغرب من أجل عمل وقعت عليه العقد، تعرفت على **خالد** ثم تزوجا.

-أما النتائج الغير المرغوب فيها فتتعلق أغلبها بالشرف والكرامة ونظرة المجتمع لهذه الفتاة الهاربة، لأنها قدمت نفسها للمسامع والرقص.

-كان المجتمع يعتبرها فاجرة فكثيرا ما سمعت منهم "بنات المسرح كلهن لذلك الشيء"[2].

-أصبحت في وجهة نظر والدها عار على العائلة المبجلة والقبيلة النزيهة.

1- منى غربي، يوم مات الله في القلوب، ص 54.

2- نفس المرجع، ص 28.

5- بناء موضوع الهروب في الرواية "يوم مات الله في القلوب"

من خلال ما سبق وقراءتنا للرواية يتضح لنا أن الروائية بنت حدث الهروب كحدث أساسي في عملها من خلال شخصية سكينة وجعلت منه الحل الوحيد نحو الحرية وتحقيق الأحلام والعيش بسعادة، فالشخصية هنا لو لم تهرب من قريتها وبيت والديها لما حققت أحلامها وعاشت بحرية لأنها سوف تبقى سجينة في ذلك السجن النسائي الذي يتحكم فيه الرجال وحسب وجهة نظرها فالمرأة في مجتمعنا تتعرض للظلم من قبل الرجل وتتعرض أيضا حتى للعنف الجسدي من خلال ما قالته سكينة عن شقيقها ووالدها "يحرك الأول يده ليأمر ويحرك الثاني يده فيضرب.

وجعلت الروائية من حدث الهروب أول حدث في الرواية وبعد ذلك تأتي الأحداث التي تليه وهي تعتبر نتائج فعل الهروب وما آلت إليه حياة الشخصية الهاربة، وكذى الشخصيات التي قابلتها بعد هروبها[1].

فالهروب إذن في هذه الرواية يمثل أحية وأفضل باب للحرية التي من خلالها أصبحت سكينة ممثلة مسرحية بعد أن كانت راقصة حيث فتحت الروائية المجال لنفسها للحديث عن فن المسرح الذي أرادت أن تكتب عنه، فلم تجد بداية مناسبة لعملها إلا فكرة سكينة الهاربة إذ قالت: "سأرضي رغبتكم العاطفية وتعلقكم بالبدايات الجميلة، وأتخيل نشأة للقصة، ربما كانت حقيقية، وربما وهم من أوهام الطفولة الكثيرة"[2]، حيث أن فكرة قصتها استمدتها من قصة فاطنة للمرأة التي لا تعرف عنها "أكثر من كونها راقصة ومسرحية لعبت السياسة لعبتها عليها فأخرجتها من متاع الدنيا"[3].

1- منى غربي، يوم مات الله في القلوب، ص 23-24.

2- نفس المرجع، ص 8.

3- نفس المرجع، ص 9.

ويعتبر هروب سكينة في هذه الرواية هروب اجتماعي نتيجة لضغوط عديدة من قبل المجتمع والأسرة، ففكرة الهروب راودت سكينة لمدة طويلة وكانت علاقتها بجنس الرجال من عائلتها ليست جيدة لأنها دائما تتعرض للظلم من طرفهم ما جعلها تكرههم وترغب بالتحرر من سلطتهم والابتعاد عن قسوتهم أمامها فقد كانت أما لطيفة وحنونة عليها ولم تكن راضية أبدأ عن الطريق التي تسلكها بينما سكينة لم تحب أمها بالقدر الكافي الذي يمنعها من الهروب لأنها ليست مقتنعة بمفهوم الحب الذي يرتبط بالتنازلات عند البشر، أما أختها "العانس مسعودة فقدت دميتها الصغيرة التي كثيرا ما أطعمتها وجدلت شعرها وحاكت عبرها الواقع"[1]، فقد كانت بمثابة الأم الثانية لسكينة ومثلت دور الأم من وجهة نظرها، أما بالنسبة لأبيها وأخيها لم تكن تستحق الذكر، وكانت بمثابة عار على القبيلة والعائلة المبجلة.

لقد أثرت كثيرا شخصية **لالازهور** (عمة سكينة)، في تصرفات **سكينة** وأفعالها وهي من أدخلتها إلى عالم الرقص والسهر وقد لجأت إليها بعد هروبها ومكثت معها لمدة قصيرة وبعدما عرض عليها **ديديكادار** العمل معه شجعها بإلحاح لتقبل العمل عنده والتمثيل مع فرقة المسرحية ونصحتها بالدخول إلى عالم التمثيل، وقد اعتبرت سكينة موقف عمتها بمثابة الطرد الغير مباشر لها، ما جعلها توافق على عرض **ديديكادار** وتتحمل مسؤولية نفسها بنفسها.

وقد قابلت سكينة بعد هروبها شخصيات كثيرة عملت معها في المسرح وتشكلت بينها وبين هذه الشخصيات علاقات صداقة وأقرب صديقة لسكينة هي "ريم" (شهرزاد)، وكانت أكثر شخص أفصحت له عما بداخلها كما كانت شريكة لها في السكن.

نلاحظ أن تناول موضوع الهروب في الرواية هو الموضوع الذي ساهم في ظهور مواضيع أخرى أهمها: فن المسرح وكل المواضيع المتعلقة به، بالإضافة إلى موضوع العنف ضد المرأة، وكذى العادات والتقاليد التي تقف حاجزا أمام تحقيق الأحلام.

1- منى غربي، يوم مات الله في القلوب، ص 30.

ثالثا: رواية ريح الجنوب (عبد الحميد بن هدوقة)

1- ملخص الرواية

تبرز رواية "ريح الجنوب" **لعبد الحميد بن هدوقة** مجموعة أحداث تمركزت بدايتها باستعداد الأب والابن "للذهاب إلى سوق صباح يوم الجمعة فيقف قرب الدار متأملا أراضيه وقطيع الغنم الذي يقوده الراعي رابح وعلى صدره هم ينغص راحة باله ذلك أن هناك إشاعات بدأت تروج منذ صدور القرارات المتعلقة بالتسيير الذاتي حول الإصلاح الزراعي ثم خطرت في باله فكرة بعثت في نفسه السرر حين نظر من الخارج إلى غرفة يتلخص مضمونها في تزويج ابنته إلى مالك شيخ البلدية والذي يقوم بتأميم الأراضي وفي ذلك الوقت كانت نفيسة داخل غرفتها تعاني الضيق والشعور بالضجر تقول: "أكاد أنفجر، أكاد أنفجر في هذه الصحراء ثم تضيق: كل الطلبة يفرحون بعطلهم، أما أنا فعطلتي أقضيها في منفى"[1]، وفي فجأة تهدأ نفيسة من حالة الاضطراب، عندما تسمع أنغام حزينة كان يعرفها الراعي رابح، فتطرب ولا يخرجها من ذلك إلا صوت العجوز رحمة مناديه على أخيها عبد القادر من بعيد معلنة عن قدومها كي تذهب مع خيرة والدة نفيسة إلى المقبرة فترغب هذه الأخيرة في الذهاب معها، "أرغب في ذلك يا خالة، أود أن أرى الدنيا أنني اختنقت من هذا السجن"[2].

بعد أيام تحتفل القرية بتشيين مقبرة لأبناء الشهداء الذين سقطوا أيام حرب التحرير فيستقبل عابد بن القاضي أهل القرية في بيته رغبة منه في التأثير في مالك وإعادة ربط ما بينها من صلات قديمة فمالك كان خطيب زليخة ابنة **عابد بن القاضي** والتي استشهدت أيام الثورة حين أعد مالك ورفاقه من المجاهدين لغما كان من المفترض أن يستهدف قطارا عسكريا لكنه خطأ واستهدف قطارا مدنيا كانت زليخة من ركابه مما أثار غضب ابن القاضي فوشي

1- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص9.

2- المرجع نفسه، ص 21.

بالمجموعة لقوات الاحتلال فأثر ذلك في نفس مالك وأصبح يتهرب منه، وفي هذا اليوم من يوم الاحتفال دعا عابد بن القاضي مالكا لرؤية زوجته لأنها ترجوا ذلك منه فيقبل دعوتها وعندما يدخل الغرفة يقع نظره على نفيسة حتى يبهت لهما رأى فهي شديدة الشبه بأختها وخطيبته السابقة زليخة ويسعى بذلك عابد بن القاضي لإشاعة خبر خطوبة مالك لابنته نفيسة على الرغم من تحفظ مالك، فتعلن خيرة هذا الخبر لابنتها فترفض بشدة لأنها لا ترغب بالبقاء في القرية وحين يصر الأب على قراره وتفشل في صده تستنجد بخالتها التي تسكن في الجزائر فتكتب لها رسالة وتطلب من رابح أن يضعها في البريد فيعجب بها ويظن أنها معجبة أيضا به فيقوم بزيارتها فتجده أمام سريرها فتدفعه وتشتمه "أخرج من هنا أيها المجرم، أيها القذر، أيها الراعي القذر"[1]، فيخرج مطأطأ رأسه حزينا وتبقى تلك الكلمات المؤلمة مرسخة في عقله فيقرر بذلك ترك الرعي ويشتغل خطابا، وقبر الأيام ولا يزال الأب مصمما على تزويج ابنته لمالك فتفكر طويلا في حل مشكلاتها وتقرر في ذلك الانتحار وأخيرا يقع اختيارها على حل وهو "الفرار"، فتضع خطة محكمة للهروب وتقرر تنفيذ خطتها يوم الجمعة حيث يذهب الرجال إلى السوق وتذهب النساء للمقبرة فتخرج متنكرة مرتدية برنس والدها حتى لا يعرفها أحد وأثناء هروبها وهي في الغابة يغمى عليها بسبب لدغها فيعثر عليها رابح الذي أصبح حطابا ويعود بها إلى بيته مسكن أمه البكماء ولا يخبر والدها بذلك لأنها لا تريد العودة حيث تقول: "دار أبي لن أعود إليها أبدا"، لكن الخبر يشيع في القرية ويعلم والدها بذلك ويعزم على ذبح رابح فينطلق إلى بيته ويهجم عليه بقة شاهرا موسه البوسعادي فتنهار قوى رابح فتصرف الأم مسرعة لإحضار فأس ضاربة عابد على رأسه فتنفجر الدماء من رأسه ومن عنق رابح فتصرف الأم مسرعة مسعفة ابنها والبنت مسعفة أباها ثم قامت الأم ودفعت نفيسة خارج البيت وبدأت تصرخ فأقبل الناس فزعين واتجهت نفيسة راجعة إلى منزل والدها بعد أن فشلت محاولاتها في الهروب.

1- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 125.

2- **أبعاد الهروب في الرواية:**

أ/ البعد النفسي:

تجسد البعد النفسي في شخصية نفسية في تظاربها واضطرابها وقلقها الذي أبدى مراسم الخوف فيها مما أوحي بها الحيرة والتفكير الطويل والزائد رغم أنها لم تكن تفكر في شيء مخصوص ولا في حياة أخرى واضحة الآفاق، إنما هي تفكر في كل شيء وفي لا شيء وهناك تجد نفيسة نفسها أحيانا بصورة عفوية تفكر فيما يفرضه نوعها البشري كامرأة تفكيرا مضطربا عابثا..."[1].

ثم تقول "لا أستطيع أن أتزوج الآن...، دروسي، حياتي هذه...، يجب أن أنهي دراستي أولا وأغير حياتي بعد ذلك...، إنني مجنونة أفكر في الزواج وأنا لا أعرف أحدا ولا يعرفني أحد..."[2].

ونجدها تخاطب نفسها وتظهر باكية دون سبب قولها: "أكاد أنفجر، أكاد أنفجر في هذه الصحراء"[3]، فترد على أمها التي سألتها عن سبب البكاء مجيبة لها، "لا شيء أزمة دموع ولا أكثر...، إنني مجنونة أبكي بلا سبب..."[4].

زمن هذا نلاحظ خوف نفيسة أنه وصل قمة القلق والحيرة والاضطراب.

ب/ البعد الاجتماعي:

عاشت نفيسة جزءا هاما من حياتها في الجزائر العاصمة عند خالتها، وهذا على قول أبيها لمالك: "... وخصوصا أننا لا نراها إلاً لماما"[5]، وهذا ما جعل تلك الفترة التي عاشتها

1- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 07.

2- نفس المرجع، ص 08.

3- نفس المرجع، ص 06.

4- نفس المرجع، ص 07.

5- نفس المرجع، ص 75.

وقضتها في الجزائر يمنعها من التعود على العيش في القرية عند أهلها "أصبحت تشعر بغربة وحنين إلى الجزائر العاصمة التي فارقتها منذ أسبوعين كاملين...، أظن أن القنابل الذرية التي يتحدثون عنها لا تستطيع أن تجعل مكانا أشد خرابا من هذه القرية...، مسكينة أمي لو عرفت الجزائر لبكت لرجوعي"[1].

نلاحظ أن شخصية نفيسة تظهر بنوع من الأنانية خاصة في عدم اكتراثها بأمها وعدم محاولة التقرب منها، "... لم تقل شيئا ولكنها لم تنظر إلى دموعي كما تنظر بنت ألا يحزن هذا يا خالة؟، ألا يحزنك أن تري ابنتك لا تشاركك بآهة ولا بدمعة وأنت تبكين"[2].

تكمن شخصية نفيسة بالنسبة لأهل القرية امرأة يتمناها كل رجل بفضل المكانة التي تحظى بها والدها، "بياضها في ظل البذخ الذي تحيا فيه...، وأبوها ثري، وثرى أبوها أعطى لها مناعة تجعلها معدة المنال في أعين الناس"[3]، فهي كانت تعيش في النعيم وكانت محل حسد وغيرة كل نساء القرية.

ج/ البعد الجسماني:

اتسم وصف نفيسة في الرواية على لسان العجوز رحمة التي أعطتها وصفا كاملا من خلال رؤية ما عليها من جمال قولها: "... ثم ذلك الشعر الفاتن لا نشوز لأسنانه ولا انفراج بينها بياضه الناصع... ثم هاذان الهدبان الطويلان اللذان يعطيان للنظارات عمقا وجمالا ثم هاذان الحاجبان الغريبان... ليس هناك فتاة فيمن تعرف لها حاجبان كثيف شعرهما بهذه الصورة...، وحركات يديها وهي تتكلم وهذه الخصلة الكثيفة الناعمة المرسلة على الجهة اليسرى

1- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 06.
2- نفس المرجع، ص 30.
3- نفس المرجع، ص 147.

من الصدر حيث تتقوس قليلا ثم تنزل إلى الحزام الأبيض اللامع الجميل، وهذا الفستان الحريري الأزرق نحو الأزهار اللوزية الزاهرة..."[1].

إضافة إلى نظرة الراعي لها ووصفه لها إذ قال: "جميلة لم أدرى أبدا أنها جميلة إلى هذه الدرجة"[2].

فكل من رأى نفيسة بحمرته من شدة جمالها فهي فتاة فاتنة الجمال.

د/ البعد الثقافي:

جاء وصف شخصية نفيسة بالفتاة المثقفة والمتعلمة فهي متعلمة تعليما حديثا يختلف عن التعليم التقليدي السائد في القرية، وما يد على الثقافة التي تتمتع بها نفيسة مطالعتها الكتب والروايات والتفكير في دراستها، "هناك سبب ثالث يدفعها للانعزال في هذه الحجرة وهو مراجعة دروسها السنوية، ومطالعة بعض الكتب والقصص التي جلبتها معها من الجزائر"[3].

كما تظهر لنا ثقافة نفيسة في اطلاعها على آراء علم النفس: "كانت نفيسة بصدد مطالعة مقال الطبيب النفساني من النمسا نشرته إحدى المجلات الفرنسية...»، وحين راودتها فكرة الانتحار: "قال ذلك الطبيب النفساني، مهما كانت محنة المرء فإن حرية الاختيار في النهاية تبقى بيد الممتحن"[4].

ظهرت شخصية نفيسة شخصية منقسمة بين ثقافتين، إحداهما ثقافة القرية التي ترفضها، وأخرى ثقافة مكتسبة من الدراسة والكتب التي كانت تطالعها.

1- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 43.

2- نفس المرجع، ص 112.

3- نفس المرجع، ص 07.

4- نفس المرجع، ص 257.

3- أسباب الهروب في "رواية ريح الجنوب"

-عدم الرغبة في الزواج وهو الأكثر سببا في دفاعها للهروب قولها: "الفرار هو الحل وهو الطريق والاختيار، آه يا إلهي إني بعد أشعر بالسعادة"[1].

-الرغبة في تكملة دراستها ومواصلة حياتها وهذا بنمطها هي وليس بقرارات أبويها كونها أنها ترى أن متابعة دراستها هو الشيء الأكثر لها والأهم في حياتها، "لن أتزوج ولن أنقطع عن دراستي، سأعود إلى الجزائر مهما كان الحال"[2].

-عدم تقبل عادات وتقاليد مجتمعها ورؤية أن تفكيرهم غير نافع وذو طابع جاهلي: "يا للمأساة إننا نعيش في القرون الوسطى"[3].

-الغربة والحنين إلى الجزائر مما سبب لها التأقلم مع الحياة المعيشية التي كانت عليها سابقا، "حتى النوم هنا لا أستطيع أن أنام، ليتني نمت حتى تنقضي هذي الشهور... كل شيء هنا يحرم الخروج"[4].

-استخدام الهروب كحجة للتحرر من قيود أبوها وقراراته.

-الضجر من السكوت والصمت الذي يسكن بيتها وقريتها أضفى لها الفراغ الذي شكل الحزن والكئابة لها، "أكاد أجن من هذا الصمت" وقولها: "أكاد أختنق من هذا السكوت والصمت"[5].

1- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 258.

2- نفس المرجع، ص 103.

3- نفس المرجع، ص 181.

4- نفس المرجع، ص 06.

5- نفس المرجع، ص 06.

4- نتائج الهروب:

-الفشل في محاولة الهروب مما سبب لها متاعب ومشاكل لنفسها ولغيرها.

-تعرضها للإغماء والغثيان أثناء هروبها وإصابتها بالغابة بسبب اللدغ الذي تعرضت له، "كانت النهشة من ثعبان أصفر"[1].

-فشل أبوها في جعل شيخ البلدية مهرا له وخسارة أراضيه الذي كان سبب الدفاع عنها، "لم يعد شيخ البلدية صهره منذ اليوم الذي قد يدافع ضد تأميم أرض له فيها حظ بعد أجل موقوت"[2].

-انهيار أبوها وعدم استطاعته الخروج من المنزل وفعل أي شيء.

-نيل الأم الضرب من طرف أب نفيسة مما لازمها الفراش.

-الصورة التي جعلت فيها أخاها يرى وحشية أبيه ضد أمه.

-الضرب الذي تلقاه رابح بسبب نفيسة من طرف ابن القاضي (أبيها)، "هجم عليه كالمجنون دون أن ينبس بكلمة"[3].

-محاولة ابن القاضي رابح وأمه وابنته حفاظا على شرفه.

-"التمس موساه وفصله من غمده وهويه نحو عنق الفتى معتزما ذبحه كما تذبح الشاة"[4].

-محاولة أم رابح الدفاع عن ابنها وتهجمها على ابن القاضي بإصابة ألقت به جريحا على رأسه، "أخذت فأسا وضربت الرجل على رأسه"[5].

1- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 287.

2- نفس المرجع، ص 303.

3- نفس المرجع، ص 314.

4- نفس المرجع، ص 315.

5- نفس المرجع، ص315.

-التحول الذي جرى في نفسية نفيسة وتحول مشاعرها من حقد وغضب لأبيها إلى حنان يدس قلبها بعد رأيته جريحا بسبب هروبها.

-الخيبة التي تلقتها نفيسة والتي كانت عكس ذلك من طرف عائلة أم رابح.

5- بناء موضوع الهروب:

إن حدث الهروب في رواية "ريح الجنوب" حدث ناتج عن بعض العادات والتقاليد التي يفرضها سكان القرية وبناء مصالح شخصية مقابل تزويج الأب ابنته للحفاظ على أراضيه.

فالروائي أثناء وصفه لكيفية عيش سكان القرية والمشاكل والصعوبات المزرية التي يعيشونها وأشار بذلك إلى استخدام تلك الأمثال التي ساهمت بشكل كبير في نشر الوعي بين أوساط المجتمع الجزائري الذي نقل لنا صورة حقيقية لحياة واقعية ركز بذلك على معاناة الشعب ، وعالج الكثير من الظواهر الاجتماعية على اختلاف أبعادها وقدم لنا تفاصيل أهل الريف والمدن.

أشار الروائي إلى الموضوع الرئيسي الذي تنطلق من الرواية وتنسخ على منواله وتأخذ وحدتها من الوجود الإنساني تطرح موضوعه بأسلوب تصويري من خلال وصفه للمعاناة التي تعيشها نفيسة كونها تؤمن بأن أنوثة المرأة ليس نقصا طبيعيا، كما أن ذكور الرجال ليس كما هو طبيعيا أيضا.

تطرق الكاتب إلى حدث الهروب الذي نتج عن نفيسة بقولها: "لا سبيل بين يدي إلاّ الفرار وهو الاختيار الوحيد الممكن"[1].

أظهر لنا الكاتب سلبية هذه الشخصية وجسد رغباتها في أن يكون لها صدى أو رأي وهذا ما يظهر في الرواية نظرا لسيطرة الزواج المطلقة عليها والتي لم يكن لأمها القرار حتى في أن

1- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 282.

تبدي رأيها في زواج ابنتها الوحيدة وهذا ما زاد الشعور بلا واقعية الأحداث المكونة للعرف الاجتماعي.

أشار الكاتب إلى شخصية "ابن القاضي" والد نفيسة الذي مثل الشخصية الانتهازية وأشار إلى السلطة الأبوية على مختلف القرارات المتعلقة بأمور العائلة مما يثير تساؤل وطرح انفعالات عديدة في قولها: "في الجزائر كان المستقبل وحده الذي يهمني أما هنا فأبي هو مالك مستقبلي..."[1]، وأيضا انعدام الأخلاق الإقطاعية ويظهر هذا خاصة في تعامله مع الآخرين حيث أعطى صورة ومفهوم غير مكتمل بل أخذتها بعيدا تسبح في جو الفلكية بالنسبة لشخصية "نفيسة"، فقد برزت تناقضها في أفكارها تسعى بذلك للتغيير والقضاء على التخلف في المجتمع الذي ظل محافظا على تقاليده ما جسد لنا حالة الانقباض والهيجان التي تعاني منها "نفيسة" في القرية التي تختلف اختلافا جذريا مع العاصمة.

وقد ظهر هذا في وضوح قولها: "إن الدنيا تبدلت يا خالة إذ جعل المرأة هو الذي جعلها تحيا بين عبودية الآباء والأزواج..."[2]، إضافة إلى مختلف العوامل الخارجية التي تتحكم في سلوكاتها وتصرفاتها وخصوصا وضعية المرأة العربية التي تمس مختلف الأقطار العربية عامة، وطرح الكاتب هنا موضوع الزواج الذي نلاحظه في باقي الأعمال القصصية منها الروائية خلال النصف الأول من القرن، وهذا ما جعلها تبني صعوبة الوضعية التي تعيشها المرأة في مجتمع يكون فيه الرجل الأقوى ويقف موقفها معارضا لها ويتجلى هذا في قول "رابح" لأمه: "لا تستطيع أن ترفض فأنا الذي أتصرف هنا"[3]، لو أنه لم يفتها أن نلاحظ سيطرة الرجل على المرأة في كل موقف مهما كانت الرابطة قوية

1- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 257.

2- نفس المرجع، ص 42.

3- نفس المرجع، ص 299.

ويتطرق الروائي إلى موضوع الهروب نتج عن أحداثه مواضع أخرى لها علاقة بالفتاة الهاربة "نفيسة" وما حل عليها من مصائب عديدة ومختلفة أدى بها إلى جعل سكان القرية يجعلون من هروبها موضوع الساعة وإهانة لا جدير بها بالذكر لأهل المنطقة وتقبل ما حدث، كما أنها مست شرف عائلتها التي سببت لها متاعب أدت بأمها إلى لزوم الفراش بسبب الضرب الذي تلفته من والدها أثناء هروبها.

ويعتبر حدث هروب نفيسة مصيبة حلت ببيت رابح الذي أنقضها عندما وجدها في الغابة ملدوغة وأسعفها معه إلى بيت أمه واعتنى بها لكنه تعرض إلى مشاكل كثيرة، وصلته إلى إصابات وضرب شديد من طرف والد نفيسة عند تهجمه عليهم في منزله ومحاولته قتل رابح ومن معه في البيت

إن الشخصية الهاربة شخصية منعزلة عن عائلتها ولا توجد بينها وبين أفراد أسرتها علاقات تواصل وودية بل كان التباعد يعم أرجاء المنزل وأفرادها مما أدى بها إلى عدم التأقلم في العيش معهم ورغبتها المصرة في الرجوع إلى منزل خالتها بالجزائر وتكملة دراستها فاتخذت الهروب وسيلة وحلا لضغطها وكآبتها التي تعيشها مع عائلتها رغم أنها لم تنجح بذلك وعرضت نفسها للخطر أثناء محاولة تطبيق خطتها وهروبها من الغابة

أشار الروائي إلى نوع العلاقة بينها وبين أخوها الصغير "عبد القادر" الذي كانت تغار منه وقت خروجه من البيت مع والده وبقائها هي في المنزل كون قانون الريف لا يسمح لخروج الفتاة من المنزل والتسوق إلاّ على الرجال فقط.

وقالت أثناء حديثها مع خالتها رحمة: "لا شيء يا خالة إنني أغار من عبد القادر" وقالت أيضا "لأنه يستطيع الذهاب إلى السوق والخروج إلى حيث أراد، أما أنا فمنذ جئت من الجزائر

وأنا سجينة"، فردت عليها العجوز رحمة قائلة: "لكن أنت امرأة وخروج من في سنك لا يسلم عرضه من ألسنة السوء"[1].

تطرق الروائي إلى العلاقة الصادقة بين الشخصية الهاربة والعجوز رحمة فهي كانت علاقة صدق وترويح عن الضيق والراحة والطمأنينة عند مجيء العجوز رحمة إلى بيتهم كونها تخرجها من العزلة والسكون الذي تعيشه يوميا أثناء مبادلتها الحديث والنصائح المختلفة التي تكنها لها من احترام وتقدير

أشار ابن هدوقة في روايته إلى المرأة الريفية وقوة الواقع حيث ركز على واقع المرأة في المجتمع وقضية الأرض إضافة إلى ذلك خص ذكره في سيره لبناء الرواية إلى البطلة نفيسة التي عاشت حالة توتر واضطراب بين وضعيتها كالمرأة وبين الحالة التي تعيشها الإقطاعية، وسجلت لنا في مجملها أحداث الثورة الجزائرية وقد جسده صراع بين النفسية والمجتمع الريفي وقد لخصها في ثلاثة أسطر أساسية من بينها المرأة والسلطة والثقافة.

تطرق الروائي إلى ذكر زمن الهروب الذي اختارته نفيسة لتنفيذ خطتها حيث قالت: "الهروب يقع يوم الجمعة لأنه موعد السوق الذي لا يتخلف عن أبوها وأخوها عبد القادر في الغالب، ولأنه أيضا يوم زيارة المقابر"[2]، فقررت أن يكون وقت خروجها من البيت في زمن وجود أمها في المقبرة فأشار بهذا الروائي إلى أن زمن الفرار يكون يوم الجمعة في زمن السوق وهو الحل الوحيد للمغادرة والهروب من المنزل؟

ذكر الروائي في رواية ريح الجنوب مكان الهروب الذي اعتمدت عليه الهاربة "نفيسة" والتي استخدمته كوسيلة تساعدها في هروبها فقد اختارت مكان الغابة واستخدمت طريق الغابة للوصول إلى المحطة دون أن يراها أحد: "انطلقت نفيسة مسرعة الخطو سائرة في اتجاه

1- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 42.

2- نفس المرجع، ص 280.

المحطة وما إن ابتعدت قليلا عن الدار بدت لها المحطة بأشجارها تطوقها من الشمال جبال حمراء مائلة إلى السواد"[1]، إضافة إلى قوله: "تعرضت إليه من لسعات الشوك منذ دخولها الغابة"[2]، وذكر الروائي أيضا المكان الآخر الذي تطرقت إليه الهاربة نفيسة بعد فشل محاولتها للوصول إلى المحطة بسبب اللدغ والإصابات التي تعرضت لها وهي في الغابة حين وجدها "رابح" وأسعفها إلى منزله لتختبئ فيه حتى يزيل عنها المرض وتعود إلى صحتها قولها: "ألا يمكن أن أذهب إلى دارك إنه المكان الوحيد الذي يليق بي..."[3].

رابعا: مقارنة بين الروايات

الرواية	همس الرمادي لمحمد مفلاح	يوم مات الله في القلوب لمنى غربي	ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة
الشخصية الهاربة	سعيدة	سكينة	نفيسة
الشخصية المساعدة	يزيد المرمي	لا لا زهور (زوزو)	رابح
نسبة تواتر موضوع الهروب	15 مرة	18 مرة	34 مرة
سلسلة الأمثال	هروب (2) مرة (ص17) الهاربة (18) ...	مهربا (ص 71) الهارب (ص 173)	هروبها (ص 294) هربت (ص 306)

1- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص 284

2- نفس المرجع، ص 287.

3- نفس المرجع، ص 294.

سبب الهروب	الرغبة في الزواج	الرغبة في التحرر من قيود العائلة والمجتمع	عدم الرغبة في الزواج والرغبة في مواصلة الدراسة
نتئج الهروب	سعيدة: الموت الأب: تفكك الأسرة الأم: المرض	سكينة: النجاح الفني والشهرة العائلة: أصبحت وصفة عار على العائلة	نفيسة: فشلها في الهروب والعودة إلى المنزل تزويجها من أجل ثروته الأم: تعرضها للضرب الشديد من قبل زوجها
نوع الهروب	اجتماعي	اجتماعي	اجتماعي
تقييم الهروب	ناجح	ناجح	فاشل

التعليق على الجدول:

1/ الملاحظ أن الشخصيات الهاربة في الروايات الثلاثة شخصيات أنوثية وكلهن مراهقات، أرادت كل واحدة منهن الوصول إلى هدف معين ولم يجدن وسيلة إليه إلا الهروب من تلك المعيقات التي منعتهن.

-فشخصية سعيدة في رواية محمد مفلاح (همس الرمادي) أرادت الزواج من يزيد لكن والدها رفض.

-أما شخصية سكينة في رواية منى غربي (يوم مات الله في القلوب) أرادت أن تتحرر من عائلتها ومجتمعها

-وأما بالنسبة لشخصية نفيسة في رواية عبد الحميد بن هدوقة أرادت الهروب من الزواج الذي فرضه والدها عليها وكانت تريد مواصلة دراستها في المدينة.

2/ من خلال قراءتنا للروايات الثلاثة اتضحت لنا أن الشخصيات المساعدة للشخصيات الهاربة في فعل الهروب كلها شخصيات تستفيد من هذا الهروب ولها مصلحة.

-فشخصية يزيد المرمي هربت معه سعيدة وقد تزوجها سرا لأن والدها رفض أن يزوجها له

-شخصية لا لا زهور (زوزو) وهي عمة نفيسة ساعدتها على الهروب حيث أنها لجأت إليها بعد هروبها وقد كانت تأخذها إلى الحفلات لترقص وتجني الأموال من ورائها

-وشخصية رابح فقد وجد نفيسة في الغابة بعد فشلها في محاولة الهروب وأخذها إلى منزله وعالجها لأنه منذ البداية كان معجبا بها وأراد التقرب منها

3/ اختلفت نسبة تواتر موضوع الهروب في الروايات الثلاثة وهذا يعود إلى كون الموضوع رئيسيا في الرواية أم موضوعا فرعيا.

-ففي روايتي همس الرمادي ويوم مات الله في القلوب كانت نسبة التواتر قليلة لأن هذا الموضوع ليس موضوعا رئيسيا على غير رواية ريح الجنوب الذي كان فيها موضوع رئيسي فقد تكرر بكثرة.

4/ تضمنت الروايات الثلاثة في ثناياها من خلال السرد كلمات تشير مباشر إلى موضوع الهروب منها: الهاربة، مهربا، هروبا، هربت، الفرار، فرّ، الهروب وغيرها.

5/ اختلفت أسباب هروب الفتيات الثلاث في الروايات:

-ففي **الرواية الأولى:** حدث الهروب من أجل الزواج.

-**الرواية الثانية:** حدث الهروب من أجال التحرر.

-**الرواية الثالثة:** حدث الهروب من أجل الدراسة وهربا من الزواج.

6/ ارتبطت نتائج الهروب في الروايات السابقة بالشخصية الهاربة، أولا بالشخصيات القريبة لها، وثانيا والمتمثلة في أفراد العائلة

7/ كانت الروايات الثلاثة تعالج قضايا اجتماعية مرتبطة كثيرا بالإنسان من زاوية الاجتماعي، وقد أدرج كل من محمد مفلاح ومنى غربي وعبد الحميد بن هدوقة في أعمالهم السابقة موضوع الهروب في نوعه الاجتماعي

-فروايتي محمد مفلاح وعبد الحميد بن هدوقة كان موضوع الهروب سببه الزواج وهو موضوع اجتماعي

-أما رواية منى غربي فالهروب فيها سببه المجتمع والعادات والتقاليد

8/ من خلال تتبعنا لفعل الهروب في الروايات الثلاثة وجدنا أن:

أ- الشخصية الهاربة في رواية محمد مفلاح نجحت في هروبها وتزوجت بالشاب الذي أرادته.

ب- الشخصية الهاربة في رواية منى غربي نجحت في فعل الهروب وقد تحررت من الأسرة والمجتمع ودخلت عالم الشهرة والتمثيل وحققت أحلامها.

ت- الشخصية الهاربة في رواية عبد الحميد بن هدوقة أخفقت فعل الهروب ولم تبلغ حتى محطة القطار لتسافر إلى الجزائر

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

1- الهروب هو فرار الإنسان من كل شيء يخيفه ويشعره بالألم والمعاناة.

2- أسباب هروب الفتيات لا تعد ولا تحصى وهي مرتبطة غالبا بالمجتمع والدين والعادات والتقاليد وكذا المستوى المعيشي.

3- للهروب أنواع منها: الهروب المادي، المعنوي، النفسي.

4- على الرغم من خطورة الهروب إلا أن هناك بعض الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة الاجتماعية وهي تقع على عاتق الأسرة والمجتمع والدولة.

5- الشخصية الهاربة في الرواية هي تلك الشخصية المتمردة والرافضة لوضع معين وضعها فيها الكاتب

6- الشخصية السردية هي شخصية تجسد الواقع وتعتبر عنصر فني مهم.

7- الشخصية عند علماء النفس تعتبر نظام عام من سلوكات الإنسان يظهر في سلوكاته واتجاهاته في الحياة.

8- الشخصية عند علماء الاجتماع هي نتاج تلك العوامل الاجتماعية والثقافية التي أحاطت بالإنسان وكونت شخصية.

للشخصية الروائية أبعاد مختلفة وهي:

-**البعد الفيزيولوجي:** وهو البعد الجسمي الذي تتميز به كل شخصية عن سواها.

-**البعد الاجتماعي:** وهو المستوى الاجتماعي والانتماء الطبقي للشخصية.

-**البعد النفسي:** هو بعد داخلي غير مرئي ويتمثل في الرغبات والمال وطريقة التفكير الداخلية وكذلك مزاج الشخصية.

9- النقد الموضوعاتي هو منهج نقدي حديث يحاور سيرا أغوار النص الأدبي والوصول إلى معناه.

10- يقوم المنهج الموضوعاتي على مجموعة من الآليات وهي: الموضوع، الحسية، العلاقة، التجانس، البنية، العمق.

11- يستند المنهج الموضوعاتي إلى خلفية فلسفية وقد انطلقت هذا المنهج من جهود الظاهريتين، والوجوديين.

12- على الناقد الموضوعاتي أن يلتزم بمجموعة من الشروط أثناء قيامه بالعملية النقدية من أجل الوصول إلى الموضوع المهيمن في العمل الأدبي.

13- بنى الروائي محمد مفلاح روايته (همس الرمادي) من خلال شخصيات عديدة ومواضيع كثيرة وقد أدرج فيها موضوع الهروب الذي نفذته شخصية سعيدة، حيث أنه جعل من الهروب الحل المناسب للزواج.

14- تحدثت الروائية منى غربي في روايتها (يوم مت الله في القلوب) عن حدث الهروب وهو فعل قامت به شخصياتها الرئيسية، فبعد هروبها وصلت إلى مبتغاها وحققت أحلامها.

15- تضمنت رواية عبد الحميد بن هدوقة (ريح الجنوب) موضوع الهروب هو موضوع رئيسي في عمله جاعلا فيه شخصيته الروائية نفيسة هي الفتاة الهاربة من الزواج.

16- الملاحظ أن الأعمال الأدبية الجزائرية الحديثة تتضمن في أغلبها موضوع الهروب الذي تقوم به شخصيات أنثوية وهذا راجع إلى المجتمع الجزائري الذي يسيطر فيه الرجال على النساء ويحرمهن من حقوقهن.

خاتمة

خاتـــــــــــمة

بعد هذه الرحلة العلمية التي تناولها فيها موضوعه تيمة الهروب في اللغة المعاصرة في رواية همس الرمادي لمحمد مفلاح، يوم مات في القلوب لمنى غربي، وريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة.

إن الروايات الثلاثة التي قمنا بدراستها هي من أهم الروايات التي ذاع صيتها وعالجته قضية الهروب في الساحة الأدبية.

جاءت هذه الخاتمة التي هي ليست صياغة نهائية لهذا البحث وإنما محاولة لإبراز بعض النتائج التي توصلنا إليها والتي يمكن تلخيصها كالتالي:

1-الهروب هو فرار الإنسان من كل شيء يخيفه ويشعره بالألم والمعاناة.

2-أسباب هروب الفتيات لا تعد ولا تحصى وهي مرتبطة غالبا بالمجتمع والدين والعادات والتقاليد وكذا المستوى المعيشي.

3-للهروب أنواع منها: الهروب المادي، المعنوي، النفسي.

4-على الرغم من خطورة الهروب إلا أن هناك بعض الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة الاجتماعية وهي تقع على عاتق الأسرة والمجتمع والدولة.

5-الشخصية الهاربة في الرواية هي تلك الشخصية المتمردة والرافضة لوضع معين وضعها فيها الكاتب

6-الشخصية السردية هي شخصية تجسد الواقع وتعتبر عنصر فني مهم.

7-الشخصية عند علماء النفس تعتبر نظام عام من سلوكات الإنسان يظهر في سلوكاته واتجاهاته في الحياة.

8-الشخصية عند علماء الاجتماع هي نتاج تلك العوامل الاجتماعية والثقافية التي أحاطت بالإنسان وكونت شخصية.

للشخصية الروائية أبعاد مختلفة وهي:

- **البعد الفيزيولوجي:** وهو البعد الجسمي الذي تتميز به كل شخصية عن سواها.

- **البعد الاجتماعي:** وهو المستوى الاجتماعي والانتماء الطبقي للشخصية.
- **البعد النفسي:** هو بعد داخلي غير مرئي ويتمثل في الرغبات والمال وطريقة التفكير الداخلية وكذلك مزاج الشخصية.

9-النقد الموضوعاتي هو منهج نقدي حديث يحاور سيرا أغوار النص الأدبي والوصول إلى معناه.

10- يقوم المنهج الموضوعاتي على مجموعة من الآليات وهي: الموضوع، الحسية، العلاقة، التجانس، البنية، العمق.

11- يستند المنهج الموضوعاتي إلى خلفية فلسفية وقد انطلقت هذا المنهج من جهود الظاهريتين، والوجوديين.

12- على الناقد الموضوعاتي أن يلتزم بمجموعة من الشروط أثناء قيامه بالعملية النقدية من أجل الوصول إلى الموضوع المهيمن في العمل الأدبي.

13- بنى الروائي محمد مفلاح روايته (همس الرمادي) من خلال شخصيات عديدة ومواضيع كثيرة وقد أدرج فيها موضوع الهروب الذي نفذته شخصية سعيدة، حيث أنه جعل من الهروب الحل المناسب للزواج.

14- تحدثت الروائية منى غربي في روايتها (يوم مت الله في القلوب) عن حدث الهروب وهو فعل قامت به شخصياتها الرئيسية، فبعد هروبها وصلت إلى مبتغاها وحققت أحلامها.

15- تضمنت رواية عبد الحميد بن هدوقة (ريح الجنوب) موضوع الهروب هو موضوع رئيسي في عمله جاعلا فيه شخصيته الروائية نفيسة هي الفتاة الهاربة من الزواج.

16- الملاحظ أن الأعمال الأدبية الجزائرية الحديثة تتضمن في أغلبها موضوع الهروب الذي تقوم به شخصيات أنوثية وهذا راجع إلى المجتمع الجزائري الذي يسيطر فيه الرجال على النساء ويحرمهن من حقوقهن.

خاتـــــــــــمة

تعد ظاهرة الهروب قضية من القضايا الواقعية التي نعيشها في الزمن الحاضر والتي تعاني منها الفتيات اللواتي ينتهجن هذا الأسلوب والطريق المتبع.

استخدام الروائي في الروايات الثلاثة تقنية السرد، لسرد الأحداث في الرواية.

وفي الختام نتمنى أن يكون هذا البحث قد أسهم في إضافة هذا الجانب المهم في روايات همس الرمادي لمحمد مفلاح ويوم مات الله في القلوب لمنى غربي وريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، كما نرجو أنا وصديقتي أن نكون قد وفقنا إلى حد ما مقبولين في إرضاء لجنة المناقشة سائلين من الله عز وجل أن يجعل فيهم نفعا، فإن أصبن فمن الله وإن أخطأنا فمن الشيطان، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب.

2. محمد مفلاح، همس الرمادي، دار الكتب، 2013.

3. منى غربي، يوم مات الله القلوب، أكتوبر 2019، مؤسسة البناء المعرفي، برج، الجزائر.

المراجع باللغة العربية:

1.محمود عباس عوض، مدخل إلى علم نفس النمو والطفولة، المراهقة، الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999.

2.إدريس قصوري، أسلوبية الرواية، مقاربة أسلوبية لرواية زقاق الهدف لنجيب محفوظ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن.

3.نبيل سليمان، جماليات التشكيل الروائي، (دراسة في الملحمة الروائية)، تأليف محمد صابر عبيد، سوسن الياباني، علام الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012.

4.محمد حسن غانم، القياس النفسي، الشخصية، المكتبة المصرية الإسكندرية، مصر، د.ت.

5.محسن حاسم الموسوي، مجلة حول مفهومي الشخصية والبطولة في الرواية العربية المعاصرة، ع، 104 – 105.

6.عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية"، دار الكتاب العربي، د.ط.

7.محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط 6، 2005.

8.نضلة حسن أحمد، التحليل السيميائي للفن الروائي، دراسة تطبيقية لرواية الزيني بركات، كلية التربية، جامعة كوكوز، دار الكتب والوثائق القومية، 2012.

9.عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العزلي، ط 2، 1968، دار النشر للطباعة، القاهرة.

10. سعيد علوش، النقد الموضوعاتي، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، ط1، 1989.

11. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ط 5، 2005، أطلس للنشر والتوزيع الإعلامي، القاهرة. عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي النظرية والتطبيق، ط 1، 1990، المؤسسة الجامعية، الدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،

12. مجموعة من المؤلفين، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر، رضوان ظاظا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

13. أنطونيو بطرس، الأدب، تعريفه، أنواعه، مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب العربي، طرابلس، لبنان، د.ط، 2005.

14. صالح لمباركة، المسرح في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر 2007.

15. محمد مصايف، النشر الجزائري الحديث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب.

المراجع المترجمة:

1. هامون فيليب، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله للنشر والتوزيع، د.ط.د.ت.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

2. أفنان محمد صادق حسان، هروب الفتيات من منازل أسرهن ومعانتهن بعد الهروب (ردود الفعل والمخاوف)، دراسة في الضفة الغربية، رسالة ماجستير، القدس، فلسطين 2014.

3. كركوش فتيحة: المحددات النفسية والاجتماعية لظاهرة الهروب من البيت العائلي رسالة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر، 2007 – 2008.

4. محمد عبد الله عسيري – هروب الفتيات من المنازل (الأسباب وطرق الوقاية) – سلسلة أبحاث قضايا الشباب وتنميتهم، جامعة تبوك، كرسي، الأمير فهد بن سلطان لدراسة قضايا الشباب وتنميتهم بجامعة تبوك، د ت.

5. زاوي أحمد – بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفلاح، أطروحة مقدمة نيل شهادة الدكتوراه تخصص: لغة عربية، جامعة وهران، كلية الآداب، والرغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2014 – 2015.

6. جلاوجي عز الدين، سلطان النص – دراسات في روايات – دار المعرفة، الجزائر، 2008.

7. إدريس زهرة – سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرمادي – هوامش الرحلة الأخيرة –سفر السالكين)، لمحمد فلاح نموذجا، جامعة وهران 01، أحمد بن بلة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، كلية الأدب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2015 – 2016.

8. شهلة البسيس، رقية ضيق، سيميائية الشخصية في الرواية مالك الحزين لإبراهيم أصلان نموذجا، مذكرة تخرج ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 2016-2017.

9. شاوش كميليا، عبدلي هدى، مالدي نسرين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، جامعة أكلي محند الحاج البويرة، قدم اللغة والأدب العربي، 2019 – 2020.

10.

الكتب باللغة الأجنبية والمواقع الالكترونية:

1.صالح بن محمد الجبيري – هروب الفتيات – ملتقى الخطباء، 2013/07/22.

2.رشود بن محمد الخريف –هروب الفتيات– وحلول الحد منه، الأحد 2017/04/16.

3. Https:// de blida – net/index.pHplbeidagoggiot/227 – 1 erasion, _ deeleres –des – écoles – naison – et – risques – solutions – HEH.

4./amp/ الاغتراب– دراسة تحليلية – لشخصيات الطاهر بن خلدون الرواية : https llalgbad.com.، أسباب هجرة الشباب إلى الخارج .mawdoo3.com

5.أسباب هجرة الشباب إلى الخارج/Mawdoo3.com.

6.محمد عزام، النقد الموضوعاتي، مجلة الموقع الأدبي، العدد 356، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1999، كانون الأول، 2000. WWW.awu-dom-org

7.جميل حمداوي، المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي، دمية الرأي، 2009/09/22.

8.WWW.doroob.com

الـــفهرس

فهرس الموضوعات

مقدمة:..... ص أ

الفصل الأول: الأبعاد النفسية والاجتماعية لظاهرة الهروب..... ص06

أولا: ظاهرة الهروب المفهوم والماهية..... ص07

ثانيا: الشخصية الهاربة في الرواية..... ص18

ثالثا: آليات المنهج الموضوعاتي في تحليل الرواية ص26

الفصل الثاني: الشخصية الهاربة في الرواية: الأسباب والنتائج..... ص34

أولا: رواية محمد مفلاح " همس الرمادي..... ص 35

ثانيا: رواية "يوم مات الله في القلوب" لمنى غربي..... ص44

ثالثا: رواية ريح الجنوب (عبد الحميد بن هدوقة) ..... ص 54

الخاتمة:..... ص 71

قائمة المصادر والمراجع:..... ص75

الفهرس:..... ص80

Résumé

Cette recherche portait sur le thème de l'évasion dans (Murmure gris à Muhamed Meflah, le jour ou dieu est mort dans le cœur par Mona Gharbi, le veut du sud par Abd al-Hamid Ben Hadoga), ou ce sujet nous a montré l'événement de la évasion des personnages de fiction dans les œuvres précédentes et ses causes et conséquences pour les personnages et personnalités en fuite L'autre et le degré de représentation parentale de la réalité dans la littérature.

De ce point de vue, il y a de nombreuxéléments au sein de cette œuvre, dont le concept d'évasion et en abordant ses types et ses causes, outre le caractère fugitif et le caractère romancier et ses différentes dimensions, selon l'approche thématique et ses techniques scientifiques

الملخص

تناول هذا البحث موضوع ثيمة الهروب في روايات (همس الرمادي لمحمد مفلاح-يوم مات الله في القلوب لمنى غربي-ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة) حيث أظهر لنا هذا الموضوع حدث هروب الشخصيات الروائية في الاعمال السابقة وأسبابه ونتائجه على الشخصيات الهاربة والشخصيات الأخرى، ودرجة تصوير الأدباء للواقع في الأدب.

ومن هذا المنطلق فقد تعددت العناصر داخل هذا العمل شاملا مفهوم الهروب والتطرق إلى أنواعه وأسبابه بالإضافة إلى الشخصية الهاربة والشخصية الروائية وأبعادها المختلفة وذلك بالاعتماد على المنهج الموضوعاتي وتقنياته العلمية.

الكلمات المفتاحية (les mots clés)

الهروب في الرواية (évasion dans le roman)

الأدب (littérature)

الفرار (échapper)

المنهج الموضوعاتي (cursus thématique)